جامعة محمد خيضر بسكرة
كلية الآداب و اللغات
قسم الآداب واللغة العربية

مذكرة ماستر

لغة وأدب عربي

دراسات لغوية

لسانيات عربية

رقم:2ع

إعداد الطالبتين:

بدري خولة– عبيزة سامية

يوم:2024

المضمر في الخطاب المسرحي
دراسة تداولية في "مسرحية وقع الأحذية المتعبة" للأستاذ سليم بتقة

لجنة المناقشة:

ليلى كاد ة	أستاذ	جامعة بسكرة	رئيسا
باديس لهويمل	أستاذ محاضر أ	جامعة بسكرة	مشرفا و مقررا
عبد القادر رحيم	أستاذ	جامعة بسكرة	مناقشا

السنة الجامعية : 2024/2023

بسم الله الرحمن الرحيم

وآخر دعواهم أن الحمدلله رب العالمين

الشكر والعرفان:

الحمدلله حبا و امتنانا على البدء والختام لم تكن الرحلة قصيرة ولا ينبغي لها أن تكون،

لم يكن الحلم قريبا ولا الطريق كان محفوفا بالتسهيلات و لكننا فعلناها..

فالحمدلله الذي نحن بفضله اليوم ننتظر حلما طالما انتظرناه وقد أصبح واقعا نفتخر به

ومن قول رسول الله صلى الله عليه وسلم: "من لا يشكر الناس لا يشكر الله"، فإننا نتقدم بالشكر للدكتور "باديس لهويمل" على مجهوداته المباركة و ملاحظته الرائعة والقيمة لإتمام هذا البحث، فقد أنار لنا طريق هذا البحث فجزاه الله خيرا و جعلها في ميزان حسناته

وكذلك لا ننسى كل من ساهم من قريب أو من بعيد في مساعدتنا، ونشكر أساتذة قسم الآداب واللغة العربية جامعة محمد خيضر

وإلى الأهل و الأصدقاء والأحبة الذين كانوا مثل الجبال الصلبة التي ساندتنا

فالحمدلله والشكر له ملء السموات والأرض

مقدمة:

مقدمة:

أدى تطور الدرس اللساني إلى ظهور ما يعرف باللسانيات التداولية التي تدرس المعنى في ضوء علاقته بالكلام و تتكلم على الوظيفية والمعنى المقصود بين المتكلمين وكيفية الوصول إليه من طرف المتلقي مع مراعاة السياق، الذي ينتج ضمنه المعنى، كما تهتم بما يرمي إليه المتخاطبون من خلال ملفوظتهم، فهي تدرس الفجوة بين معاني الكلمات حين انتظامها بكيفية مخصوصة لأداء معنى أو مقصد خاص، أي رؤية واسعة في مضمر الخطاب، فتكشفه وتفسره، هذا الخطاب الذي يتعدّد ويتنوع، ومنه الخطاب المسرحي، الذي يأتي كاشفا ومعبرا عن صورة المجتمع وآماله وتاريخه، بصور أدبية ولغة عادية، تحمل مضمر أحيانا تعبر فيه عن محضور سياسي أو تحارب فيه حالة اجتماعية يَمقتها المجتمع ويرفضها الدين، أو ما شابه ذلك، والأمر هنا يرتبط بقوة المبدع وكفاءته في التعبير المباشر أو ضمنيا.

وقد رأينا أن الخطاب المسرحي بلغته القريبة للغة العادية يمكن أن يكون مجالا للدراسة بمنهج تداولي يعالج في أصله اللغة العادية ويستدل بآلياته على مضمر الخطاب وما فيه.

ومن هنا وجدنا للدراسة مدونة "**مسرحية وقع الأحذية المتعبة**" للأستاذ المبدع "بتقة سليم"، التي تعد مرآة عاكسة للمجتمع الجزائري وحياته الاجتماعية في فترة معينة ومن خلالها أوضاع الجزائر كلها، تحمل حوارات مختلفة تخفي بين طياتها معاني كثيرة، نحاول كشفها عبر التداولية بصفتها تهتم بأطراف العملية التواصلية في سياق التواصل، وترتكز في عملية دراستها على المقاصد والاستلزام الحواري والإشاريات ومتضمنات القول التي من خلالها نلتمس أطراف المسرحية.

ومن هذا المنطلق جاءت الرسالة الموسومة ب" **المضمر في الخطاب المسرحي دراسة تداولية في مسرحية وقع الأحذية المتعبة للأستاذ سليم بتقة**".

بنينا اختيارنا لهذه الدراسة على سببين: الأول علمي والثاني ذاتي، أما العلمي فيتمثل في أن المدونة حديثة، إذ أنها تلمس الواقع المعاش وتتكلم على الأوضاع الاجتماعية والسياسية والاقتصادية للبلاد. أما الذاتي فيتمثل في ميل النفس أكثر للدراسات التداولية التي تعالج اللغة بصورة أكثر دقة وضبط للمعنى، ومسرحية وقع الأحذية مدونة معبرة عن المجتمع بلغة مفهومة.

وتسعى هذه الدراسة للإجابة عن الإشكال الآتي:

إلى أي مدى يمكن أن يكشف الخطاب المسرحي عن واقع الحياة التي يعبر عنها؟ وهل يمكن استثمار المنهج التداولي في الكشف عن مقاصد الخطاب المسرحي بصفته يمثل بلغته الواقع المعيش؟

وحتى لا يكون بحثا معادا، فقد اجتهدنا على اختصار الجزء النظري من هذا البحث للتركيز على ما هو مفيد فقط، مما جعلنا نهتم بالجزء التطبيقي من الدراسة، فهندسنا عملنا في مقدمة وفصلان وخاتمة.

وأما الفصل الأول فعنوناه "**التداولية والمسرح**" ابتدئ بتمهيد وقسم إلى ثلاثة مباحث، فتطرقنا في المبحث الأول إلى التداولية و المضمر في الخطاب تعريف و ضبط ويحتوي على تعريف التداولية لغة واصطلاحا، أما المبحث الثاني فدرسنا فيه الخطاب المسرحي وعلاقة الخطاب المسرحي بالتداولية، لنتطرق في المبحث الثالث قضايا التداولية التي تحتوي على متضمنات القول وجاء فيها الافتراض المسبق والأقوال المضمرة، أما العنصر الثاني فقد تناولنا فيه نظرية الاستلزام الحواري، والعنصر الثالث درسنا فيه نظرية الإشاريات وهذه

الأخيرة تنقسم إلى أربع عناصر: الزمانية، المكانية، الاجتماعية و الشخصية. والعنصر الرابع نجد فيه القصدية.

أما الفصل الثاني فعنون ب"**المظاهر التداولية في لغة المسرحية دراسة تداولية**" وجاء فيه دراسة تطبيقية على مسرحية وقع الأحذية المتعبة لكشف خباياها و أسرارها، وذلك بالاستعانة بآليات التداولية التي تظهر المعاني المضمرة، وتسهم في كشف المقاصد التي يريد الكاتب الإفصاح عنها، فمتضمنات القول التي أظهرت الأفعال الإنجازية والخلفية المرتبطة بقول معين، أما الاستلزام الحواري فهو المعاني التي تستمد من المقام الذي يجري فيه الحوار بحيث يظهر المعاني الصريحة و الضمنية من القول، أما من أجل تحقيق انسجام النص و تحليل الظواهر للملفوظات القولية ومقاصدها فتمت من خلال الإشاريات، والقصدية التي تكشف المعنى في نفس المتكلم ثم تنقله إلى السامع.

أما الخاتمة فقد تضمنت أهم النتائج التي توصل إليها البحث.

اعتمدنا في تحليلنا على المنهج التداولي كونه الأنسب لهذا النوع من الدراسات مستندين إلى التحليل، فقد حاولنا تطبيق الاستلزام ومتضمنات القول والقصدية على المدونة التي بين يدينا.

ولعل هذا المسعى يمكن أن يسمح لنا بتحقيق بعض الأهداف منها:

معرفة دور المصطلح التداولي في الخطاب المسرحي، وكذلك دراسة المسرحية وربط أحداثها بالواقع المعاش.

وكيفية تطبيق المنهج التداولي على الخطاب المسرحي، وعكس صورة المجتمع من خلال المضمر الذي يكشف المعاناة الخفية لشعب البسكري .

وفي سبيل إنجاز العمل، استعنا بجملة من المصادر والمراجع أهمها:

- المظاهر التداولية في مفتاح العلوم للسكاكي للأستاذ باديس لهويمل
- مقاربات إبداعية في أعمال سليم بتقة الإبداعية.

وقد واجهتنا جملة من الصعوبات في طريق إنجاز العمل منها:

- صعوبة ترتيب الأفكار واختيار الأنسب وحساسية المدونة.
- اختلاف المصطلحات التداولية لدى الدارسين لتعدد الترجمات.
- صعوبة في فهم بعض المصطلحات.

وبفضل من الله، ثم مساعدة الدكتور باديس لهويمل تم إنجاز مذكرتنا بالصورة التي بين أيديكم، والتي لا ندعي فيها كمالا وإنما هي عمل بشريّ يعتريه النقص لا محالة مهما بذلنا، لكننا اجتهدنا بحسب ما نملك، والله نسأل التوفيق والرشاد.

الفصل الأوّل:

التداولية والمسرح

أولا: التداولية والمضمر في الخطاب

تعريف وضبط

ثانيا: الخطاب المسرحي

ثالثا: قضايا التداولية

أولا: التداولية والمضمر في الخطاب تعريف وضبط

نستهل عملنا بمحاولة التعريف بمصطلحات العنوان ومنهج الدراسة مع بيان صلة التداولية بصفتها منهجا لغويا يستهدف الوصول للمعنى بصورة أكثر دقة وضبط، بالمسرح وخطابه المتميز باللغة العادية من جهة وعكس صورة المجتمع بآماله وآلامه.

1. تعريف التداولية

1.1. التداولية في المعجم

بيّنت المعاجم العربية أن اللغة العربية عالجت الجذر (د، و، ل) بمعانيه المختلفة فنجد:

قال أبو زيد: هي مشية شبيهة بالختل ومشي المثقل، وذكر الأصمعي: هي صفة الخيل: الدألان يقارب فيه الخطو. الدليل يقال :وقع القوم في دؤلول :أي :اختلاط في أمرهم[1]

_ التداول: هو أن تضع الشيء ثم تتبعه بمثله.[2]

_ دل: الدال واللام أصلان أحدهما إبانة الشيء بأمارة تتعلمها والآخر اضطراب في الشيء، فالأول قولهم : دللت فلانا على الطريق، والدليل الامارة في الشيء، وهو بين الدّلالة والدلالة.

---

[1] أبو نصر اسماعيل بن حماد جوهري، **تاج اللغة و صحاح العربية**، دار الحديث القاهرة،1430_2009، مادة(د.و.ل)، ص 356.

[2] أبو عمر الشيباني، كتاب الجيم، ج1، **الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية**، تح: ابراهيم الأبياري، القاهرة، 1394_1974، ص245.

والاصل الآخر قولهم: تدلدل الشيء إذا اضطرب[1] وكل هذه المعاني كانت تنصب في المعنى الكامن في تداول الكلمات بين المتكلم والمتلقي، وتفيد التحول والإنتقال من حال إلى حال.

2.1. التداولية في الاصطلاح

شغلت التداولية ساحة الدرس اللساني المعاصر كثيرا واهتم بها كثير من علماء اللغة وعلماء تخصصات قريبة منها تتقاطع معها، مما جعلها تحمل العديد من التعريفات على حسب ما ذكره عبد الهادي الشهري في مفهومها العام: " دراسة الاتصال اللغوي في السياق وهذا ما يسمح بدراسة أثر السياق في بنية الخطاب، ومرجع رموزه اللغوية ومعناه، كما يقصده المرسل"[2].

" التداولية ليست علما لغويا محض. فلا يكتفي بوصف وتفسير البنى اللغوية ولكنها علم جديد للتواصل يدرس الظواهر اللغوية في مجال استعمال التواصل اللغوي وتفسير وعليه يجب الاشارة إلى العلاقات القائمة بينها وبين الحقول المختلفة فإن معظمهم يقر بأن التداولية هي إيجاد القوانين الكلية للاستعمال اللغوي والتعرف على القدرات وتصير جديرة بأن تسمى علم الاستعمال اللغوي "[3].

---

[1] أحمد بن فارس بن زكريا، **معجم مقاييس اللغة**، دار إحياء التراث العربي، بيروت–لبنان، ط1، 1422–2001، ص330.

[2] عبد الهادي بن ظافر الشهري، **استراتيجيات الخطاب مقاربة لغوية تداولية**، دار الكتاب الجديد المتحدة، بيروت، لبنان، ط1، مارس2004، ص22.

[3] مسعود صحراوي، **التداولية عند العلماء العرب**، دار الطبعة للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، ط1، يوليو2005، ص16

ومن خلال ما سبق نجد أن التداولية تهتم بدراسة مقاصد المتكلم لأنه طرف في الخطاب، وتعنى التداولية* في الاصطلاح اللساني بدراسة اللغة في علاقتها بالسياق التواصلي لعملية التخاطب بالأفراد الذين تجري بينهم تلك العملية التواصلية، وبعبارة أخرى إن التداولية تركز اهتماما على مجموعة الضوابط، والمبادئ التي تحكم عملية تأويل الرموز والإشارات اللغوية في إطار التواصل البشري".[1]

ونستنتج مما سبق أن التداولية ركزت جُلّ اهتماماتها في اللغة التي تعتبر وسيلة تواصل وتبليغ وذلك لأنها تربط بين المرسل والمتلقي.

وقد عرفها ديلر : تمثل دراسة تهتم باللغة في الخطاب . وتنظر في الوسيمات الخاصة به، قصد تأكيد طابعة التخاطب.

وأكدها جاك :"لكونها دراسة للغة بوصفها ظاهرة خطابية وتواصلية واجتماعية . في نفس الوقت.

التداولية هي مجموعة من البحوث المنطقية اللسانية وهي كذلك الدراسة التي تعنى باستعمال اللغة، وتهتم بقضية التلاؤم بين التعابير الرمزية والسياقات المرجعية والمقامية والحديثة والبشرية (الموسوعة الكونية).[2]

---

* التداولية : ترجمة للمصطلحين: المصطلح الانجليزي pragmatics بمعنى المذهب اللغوي التواصلي الجديد الذي نعرف به في هذه المقالة والمصطلح الفرنسي la pragmatique بنفس المعنى وليس ترجمة لمصطلح le pragmatisme الفرنسي، لأن هذا الأخير يعني " الفلسفة النفعية الذرائعية أما الأول فيراد به هذا العلم التواصلي الجديد الذي يفسر كثيرا من الظواهر اللغوية كما أشرنا . ولذلك لا تتفق مع الباحثين العرب الذين ترجموا مصطلح la pragmatique/pragmatics بالذريعية أو الذرائعية أو غيرهما من المصطلحات المحاقلة معهما.

[1] مرتضى جبار كاظم، **اللسانيات التداولية في الخطاب القانوني**، منشورات ضفاف الرباط، 1436_2015، ط1، ص14.

[2] فيليب بلاشية، **التداولية من أوشن الى غوفمان**، تح: صابر الحباشة، الحوار للنشر والتوزيع، 2007، ط1، ص18_19.

والتداولية عموما هي علم يدرس اللغة في علاقتها بمنتجيها ويراعي مقامات استعمالها، فقد تجلت واكتسحت جُل الأعمال اللغوية القديمة، ومن ذلك على وجه الخصوص أبحاث البلاغيين العرب القدامى، لأنهم يركزون على فكرة دراسة العلاقة التخاطبية بين المتكلم والمخاطب.

وتفسير اللغة بالنظر إلى دورها الأساسي في إقامة تواصل اجتماعي. كما عملوا على وضع أنظمة تساير كلامنا اليومي، ووضحوا كيفية اشتغالها داخل المحيط الاجتماعي الذي خلفت فيه[1].

وهذا ما أكده بهاء الدين حين قال:" التداولية من التداول، والتداول تفاعل يلزمه طرفان على أقل تقدير، مرسل ومستقبل، متكلم سامع، كاتب وقارئ، على معنى أن مدار اشتغال التداولية هو مقاصد وغايات المتكلم، وكيف تبلغ مستمعا أو متلقيا، وكل تداول لحكمة ظروف وآليات وعوامل تحيط به." [2]

نستنتج مما سبق وبالرغم من اختلاف التعاريف إلا أنهم اتفقوا على أن اللغة أداة تواصل بين المستعملين وكذلك لإبداء الرأي والإبداع الفكري في حياة الفرد والمجتمع وتقوم على مواطن الزلل والقصور وذلك لتحقيق الأثر المطلوب في نفس المتلقي وسلوكه.

[1] أحمد طيبي وآخرون، **التداولية ظلال المفهوم وآفاقه**، ط1، عالم الكتب الحديث، الأردن، 2015م، ص19.

[2] بهاء الدين محمد مزيد، **من أفعال اللغة إلى بلاغة الخطاب السياسي تبسيط التداولية**، شمس للنشر والتوزيع، ط1، القاهرة، 2010م، ص18.

2. المضمر

1.2.تعريف المضمر:

يمكننا تعريف المضمر بكونه ما يختبئ وراء الكلام ضمنيا، أو ما لا يعبّر عنه بصراحة لكنه واضح بالاستدلال والتمعّن في العبارات والتراكيب وما توحي وتدلّ عليه من بعيد، وقد عرّفه البعض بكونه: " المضمر مستنبط من فعل الكلام ويكون متفرغا عنه"[1].

يشكل المضمر حسب الاعتبارات السابقة أحد أشكال عمل الخطاب الطبيعي الأكثر مراوغة واستعصاء على الضبط والتقنين، نظرا لطبيعته المعرفية. لذلك يعتبر السعي الى السيطرة على المحتويات المضمرة وبالتالي وصف طريقة عملها التي لا يمكن معالجتها بشكل ملائم خارج إطار التداولية محفوفا بالمخاطر. لأنها من النمط الذي يتم ترسيخه وتثبيته في القول:" بشكل غير مباشر، وإضافته الى محتوى جد منظم (أو أكثر) من دون أن يكون له دال خاص به ما خلا بالحالة التي نعتبر فيها أن هذا الدال موجود بالقوة ولكنه ممحو ظاهريا، أي أنه محذوف".[2]

2.2.آليات الإضمار

i. **الاستعارة:** هي استعمال اللفظ في غير ما وضع له لعلاقة المشابهة" بين المعنى المنقول منه والمعنى المستعمل فيه مع قرينة صارفه عن إرادة المعنى الأصلي".[3]، وهي كذلك ضرب من المجاز اللغوي وعلاقته المشابهة، أي استعمل

---

[1] نادية رمضان نجار، **اتجاه تداولي والوظيفي في الدرس اللغوي**، كلية الآداب جامعة وهران، ط1، 1434_2013م، ص100.

[2] د صوضان محمد، **المضمر في الخطاب: قراءة في منضور كاثرين كيربرايت أوريكيوني**، مجلات الخليل في علوم اللسان، م1،عدد2، مارس 2022، ص54.

[3] احمد الهاشمي، **جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع**، مؤسسة هنداوي، المملكة المتحدة، دط، 2019، ص306.

في غير ما وضع له لعلاقة المشابهة مع قرينة مانعة من إرادة المعنى الحقيقي الذي وضع له.[1]

نحو: -أيها الثعلب الماكر[2]: استعارة تصريحية حيث حذف المشبه وهو(المهرج) وصرح بالمشبه به (الثعلب) بما يوحي بصفات المكر والدهاء والذكاء.

- حلمي أن يغرس الأساتذة والمعلمون حب العلم[3]: استعارة مكنية حيث شبه (العلم) بالأشجار وحذف المشبه به (الأشجار) وترك شيئا من لوازمه يدل عليه وهو (يغرس).

- الانتقام شربت منه ما يشفي غليلي[4]: استعارة مكنية حيث شبه (الانتقام) بالماء وحذف المشبه به (الماء) وترك شيئا من لوازمه يدل عليه (شربت) على أساس الاستعارة المكنية.

ii. **التشبيه:** هو عقد مشابهة بين أمرين أو أكثر قصد اشتراكهما في صفة أو أكثر، بأداة لغرض يقصده المتكلم.[5]

ففي التشبيه يكون المشبه بصاحبه مثل صاحبه ويكون، صاحبه مثله مشبها مشتبها به صورة ومعنى وربما شبه الشيء صورة وخالفه المعنى، وربما أشبه المعنى وخالفه الصورة.[6]

نحو: - أن الشعب دجاج[1]: تشبيه بليغ حيث شبه (الشعب) بالدجاج و حذف وجه الشبه وحذفت الأداة.

---

[1] ينظر، حميد قبيلي، **الاستعارة غابت البيان العربي**، مجلة اشكالات الأخوة منشوري، قسنطينة، 2019، ص134.

[2] سليم بتقة، **وقع الأحذية المتعبة**، دار المجدد للطباعة والنشر، سطيف، الجزائر، سبتمبر2020، ص27.

[3] سليم بتقة **المصدر السابق**، ص94.

[4] **المصدر نفسه**، ص47.

[5] أحمد الهاشمي، **جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع**، مؤسسة هنداوي، المملكة المتحدة، دط، 2019، ص

[6] محمد أحمد طباطبا العلوي، **عيار الشعر**، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1402_1982، ص17.

الذاكرة كالغربال[2]: تشبيه مجمل حيث شبه الذاكرة (بالغربال) وحذف وجه الشبه وذكرت الأداة.

- يجاوز كأرواح الركاب كأنهم قطيع ماشية[3]: تشبيه مجمل حيث شبه(الركاب) بقطيع ماشية وحذف وجه الشبه وذكرت أداة التشبيه.

- كأنه طفل بآمال واهية ومواعيد كاذبة[4]: تشبيه مجمل حيث شبه(الشعب) بالطفل الذي لديه أمال وذكر الأداة وحذف المشبه وذكر المشبه به (الطفل).

- الأعمال لا تلتهم سريعا كالسندويشات[5]: تشبيه مجمل حيث شبه الأعمال(بالسندويشات) وحذف وجه الشبه وذكرت الأداة.

iii. **الكناية:** هي لفظ أريد به غير معناه الذي وضع له، مع جواز إرادة المعنى الأصلي لعدم وجود قرينة مانعة من إرادته.[6] وهي ما يتكلم به الانسان ويريد به غيره.[7]

نحو: – لقد علقها في جدران قلبه قبل أن يعلقها في جدران المدن[8]: كناية عن حب الشعب لرئيسه فقد قال لقد علقها على جدار قلبه قبل جدران المدن.

---

[1] سليم بتقة، **المصدر السابق**، ص34.

[2] سليم بتقة، **المصدر السابق**، ص41.

[3] سليم بتقة، **المصدر نفسه**، ص103.

[4] سليم بتقة، **المصدر نفسه**، ص92.

[5] سليم بتقة، **المصدر نفسه**، ص55.

[6] جواهر البلاغة، **المصدر السابق**، ص245.

[7] ينظر، الدرة النفسية، **الكناية في القرآن دراسة تحليلية بلاغية**، بحث جامعي، كلية العلوم الانسانية، المملكة المتحدة،21سبتمبر2008، ص34.

[8] سليم بتقة، **المصدر السابق**، ص28.

– ترى البياض قد تسلل الى شعره[1]: كناية عن الكبر.

– البلاد كلها مصابة بانسداد الشرايين كلنا مصابون بحالة ضيق[2]: كناية عن صفة حيث دلت على أن البلاد في وضع سيء وليست مزدهرة.

– البلاد الآن في ظل حكمنا الرائد تخطو خطوات عملاقة نحو التقدم والإزدهار[3]: كناية على أن البلاد في وضع جيد متقدم نحو الأفضل.

– كليتو لبلاد يا السراقين[4]: كناية عن الكذب، وأن البلاد لا تستفاد من شيء

– سنوقد البلاد حتى يدفأ شعبي[5]: كناية عن حصول الأمن والهدوء والاستقرار وأن الشعب سوف يحصل على مطالبه.

– فقد إحساس الشباب[6]: كناية عن موصوف تعني أنه قد كبر الرجل.

ثانيا: الخطاب المسرحي

ورد الخطاب في الثقافة العربية، في عدة مواضع، إذ ورد في القرآن الكريم بصيغ متعددة منها صيغة الفعل في قوله:" وإذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما" [سورة الفرقان الآية:30]، والمصدر في قوله: " رب السموات والأرض لا يملكون منه خطابا "،[سورة النبأ الآية:37] وفي قوله

[1] سليم بتقة، **المصدر السابق**، ص11.

[2] سليم بتقة،**المصدر نفسه**، ص70.

[3] سليم بتقة،**المصدر نفسه**،،ص44.

[4] سليم بتقة، **المصدر نفسه**، ص33.

[5] سليم بتقة، **المصدر نفسه**، ص64.

[6] سليم بتقة، **المصدر نفسه**،ص11.

تعالى:" عند داوود عليه السلام: "وشددنا ملكه وأتيناه الحكمة وفصل الخطاب".[سورة ص الآية:20][1]

فالخطاب المسرحي يختلف عن غيره من أنواع الخطاب بازدواجية مظهره جانب النص وجانب العرض وبتغييره وعدم ثباته، فالعلامة الخطية النصية بمجرد تحولها إلى علامات بصرية سمعية تحدث على النص مجموعة من التغييرات وبخاصة من جانب الإدراك الدلالي إذ يكون فهمنا للنص بوصفها قراءة مختلفة ومغايرة لفهمنا له، وهذا ما يؤكد تعدد قراءات الخطاب المسرحي وفي هذا يقول جلال زياد: وأخيرا يأتي نص العرض حين تنتقل العلامات اللغوية إلى علامات سمعية بصرية، وتدخل على النص متغيرات جديدة، مع مساهمة الممثلين، لذا يواجه كاتب الخطاب المسرحي جملة من الصعوبات قد لا يوجهها كاتب القصة، لأنه مضطر أن يراعي اعتبارات خارجية كثيرة منها الممثلين الذين يقومون بتمثيل مسرحية ومنها الإمكانيات المادية[2].

1. علاقة الخطاب المسرحي بالتداولية

الخطاب المسرحي من بين الخطابات الأكثر قربا إلى الممارسات اللغوية اليومية لأن فلسفته قائمة على النظر في تقنيات إيصال الرسائل وآليات تأويلها، والتداولية نسق معرفي ناشئ حديثا بالرغم من أنها لم تحظى باستقرار منهجي نسبيا لتعدد نظرياتها وتعدد مشاربها النظرية والمعرفية، إلا أن ما أتاحته نظرياتها من آليات وأدوات أسهمت في تكريس المعرفة اللسانية واكتشاف أبعاد جديدة في دراسة الظاهرة اللغوية هو ما جعلها محط الاهتمام في الدراسات المعاصرة، وبالنظر إلى التداولية على أنها نسق معرفي متداخل التخصصات والمعارف ويتجاوز التعريفات التي تدخلها ضمن مستويات التحليل اللساني والتي ترى فيها جزءا من الدراسة، كما أنها لا تهتم بالمكونات الأساسية للخطاب المدروس بقدر ما تهتم

[1] عبد الهادي بن ظافر الشهري، **المرجع السابق**، ص34_35.

[2] خلوف يوسف، **شعرية الخطاب المسرحي الجزائري**، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه، جامعة الحاج لخضر باتنة، 2014م_2015م، ص30_34.

بسياق التواصل الذي استعمل فيه هذا الخطاب. وعلى هذا فإن " انفتاح المجال التداولي بمفاهيمه النظرية الأساسية للتداخل مع الحقول المعرفية الأخرى صار محكوما بالظاهرة المدروسة إذ هي التي تفرض هذا التداخل المصطلح عليه باسم تداخل الاختصاصات .... وعليه فقد أسهمت بكل فروعها النظرية في إثراء تحليل الخطاب المسرحي.[1]

للغة الخطاب المسرحي علاقة وطيدة بالتداولية تظهر في اللغة العادية التي يكتب بها المسرح، وهي اللغة نفسها التي تهتم بها التداولية بصفتها معالجة للغة في سياق الاستعمال، وهذا ما أقرّه التداوليون المحدثون؛ فالتداولية " دراسة الاستعمال الفعلي للغة من قبل الناطقين الحقيقيين في أوضاع مختلفة."[2]

" واللغة في الخطاب لا تعد بنية اعتباطية بل نشاطا لأفراد مندمجين في سياقات معينة وبما أنه يفترض تمفضل اللغة مع معايير غير لغوية، فإن الخطاب لا يمكن أن يكون موضوع تناول لساني صرف." [3]

وهذا ما يثبت علاقته بالتداولية، " كما ترد التداولية وتحليل الخطاب في غير موضع بوصفهما مترادفين أو مصطلحين مختلفين لمفهوم واحد واتجاه واحد، وتُرد التداولية أحيانا بوصفها نوعا من تحليل الخطاب." [4]

يمكننا القول إن :"التداولية تنظر للخطاب على أنه ظاهرة لسانية، وذلك لأنها تتداخل معه في الاهتمام بتحليل الحوار، ويمكن أن يحلل مبادئ التداولية وفق بنية الخطاب فيرتبط

[1] ينظر، مقدس نورة، **تداولية الخطاب في المسرح الجزائري**، أطروحة دكتوراه، 2014_2017م، ص131.

[2] دومنيك منغو، **المصطلحات المفاتيح لتحليل الخطاب**، ص9.

[3] دومونيك منغو، **المصدر السابق**، ص38.

[4] بهاء الدين محمد مزيد، **تبسيط التداولية**، القاهرة، ط1، 2010، ص86.

بظروف مقامية و يقتسمان عددا من المفاهيم الفلسفية و اللغوية كالطريقة التي توزع بها المعلومات من جمل و نصوص وعناصر."[1]

فالتداولية هنا تقوم على تحليل المعنى الذي يقصده المتكلم في ضوء السياق و الظروف المحيطة بالمتخاطب، وذلك "لأن الطرح التداولي لبنية اللغة و ارتباطها بالخطاب أن وظيفة لا تقبع في ذلك الإطار التواصلي المحض، بل تتعدى إلى مستوى التأثير من خلال انتقاء بعض العبارات."[2]

والتداولية تنظر إلى الخطاب على أنه ظاهرة تداولية، وفي حين يعتبر أنه يستجيب لمجموع القواعد الخاصة، وكذلك يرى بأن الخطاب مكون من وحدات لسانية هي الجمل، ترى التداولية بأن هذه المكونات هي وحدات تداولية تتمثل في الملفوظات.[3]

و نجد هنا كذلك أن الخطاب يتداخل مع التداولية في الاهتمام أساسا بتحليل الحوار ويشتركان في مجموعة من المفاهيم والطرق التي توزع بها المعلومات في العناصر والمبادئ.

فنجد أن المؤلف دائما يسعى لإيصال فكرة للقارئ وذلك عن طريق بعض القواعد اللغوية التداولية للشخصيات للتمكن من التواصل مع الجمهور و محاولة إيصال مبتغاه بطريقة غير مباشرة.

[1] محمود أحمد نخلة، **المرجع السابق**، ص11.

[2] عباس أحمد، جمال الدين إبراهيم، **تحليل الخطاب في اللسانيات الحديثة**، مجلة العلوم الإنسانية و الطبيعية، د دار النشر، السودان،م2، ع10،2019، ص144.

[3] لبوخ بوجملين، **تداولية الخطاب أهمية نظرية الذهن في تحليل الخطاب**، أشغال الملتقى الدولي الثالث في تحليل الخطاب، دار النشر، د م، دع، ورقلة –الجزائر، ص55.

ثالثا: قضايا التداولية

تعتبر التداولية حلقة وصل بين كافة الحقول المعرفية، فهي تمس جميع العلوم الإنسانية وتعمل على اكتشاف مقاصد الكلام للسامع، ونظرا لهذا التنوع فيصعب تحديد معارف تامة لها، ورغم تعدد بيئة نشأتها إلا أنها فرضت لنفسها مبادئ تعمل بها لدراسة اللغة ويمكننا تحديد تلك المرتكزات في:

1. متضمنات القول:

تتشكل متضمنات القول مفهوما إجرائيا تداوليا يهتم برصد الجوانب الضمنية والخفية من الخطابات، ذلك أن المتلفظ بالخطاب قد يلجأ أحيانا إلى عدم التصريح بكلامه، نتيجة ظروف معينة يخضع لها، فيحمل على التلميح بكلامه إلى أشياء غير مصرح بها. ولكنها متضمنة في القول.[1] و المعنى الظاهر حيت تتبع أمهات المعاجم اللغوية، فهي تشير إلى مصطلح التضمين: هو إحراز الشيء في شيء آخر، ومنه يقال: تضمنته الأرض، والقبر، الرحم .[2]

يعني أنه عند الخطاب قد يلجأ الإنسان إلى كلام صريح و آخر ضمني" وهو كلمة أريد بها غير ما وقعت له في وضع وضعها."[3]

وقال طه عبد الرحمان أن الغرض من القول هو التمييز بين الصدق و الكذب في الأقوال وجعله دالا على العبارة المنطوقة باللسان وحدها كما كان معناه الذي وضه له في

[1] باديس لهويمل، **مظاهر التداولية في مفتاح السكاكي**، عالم الكتب الحديث، جامعة محمد خيضر، بسكرة ،الجزائر، ط1، 2014، ص27.

[2] ينظر: خليل بن أحمد الفراهيدي، **كتاب العين**، تح: مهدي مخزومي و إبراهيم السمرائي، ص50-51.

[3] أحمد حسن حامد، **التضمين في العربية بحث في البلاغة و النحو**، دار الشروق للنشر و التوزيع، بيروت _لبنان، ط1، 1422_2001، ص10.

الأصل، و إنما دالا على الصيغة المكتوبة، سواء أمكن نطقها أو تعذر، أو أكتفي بالإبصار في تبيين محتواها.[1]

يعني أنه قد يلجأ أحيانا إلى التلميح ويكون هذا أبلغ من التصريح لتحقيق التواصل، وقد يصل إلى أقوال تدخل ضمن متضمنات القول في الكلام ولم يكن يقصدها، ومن أشكالها نجد:

أ-الافتراض المسبق:

يعد الافتراض آلية من آليات المنهج التداولي التي توظف في فهم النص، وتشكل العناية به جزءا مهما في تحليل الخطاب، فهو يهتم بدراسة المعارف المشتركة بين المتكلم والسامع أو بين ما ينبغي أن يكون معروفا أو يفترض العلم به سابقا قبل إجراء الخطاب.

[2]وكما ذكره مرتضى جبار أن:" الافتراض هو الذي يرتكز على السياق وعلى ما يفترضه المتكلم، لا ما يقرره او تفترضه القوانين اللغوية."[3]

ففي الجملتين المتلفظ بهما:

- توقف أحمد عن الدراسة

- لم يتوقف أحمد عن الدراسة

فنجد أن الافتراض المسبق يعامل في العديد من المناقشات حوله على أنه علاقة بين افتراضين أي أنه موجود عند المتكلمين، وليس في الجمل. وهو ما سبق التفوه به.[4]

---

[1] طه عبد الرحمان، **اللسان و الميزان أو التكوثر العقلي**، المركز الثقافي العربي ، بيروت-لبنان، ط1، 1998،ص86.

[2] ينظر، د. عبدالله بيرم، **التداولية و الشعر**، دار مجدلاوي للنشر والتوزيع، عمان -الأردن، ط1، 2013-2014، ص83-84.

[3] د. مرتضى جبار كاظم، **اللسانيات التداولية في الخطاب القانوني**، دار الأمان، الرباط، ط1، 1436_2015، ص81.

[4] ينظر، جورج يول، **التداولية**، الدار العربية للعلوم ناشرون، الرباط، ط1، 1431-2010، ص51-52.

نجد لهما افتراضا مسبقا (خلفية) واحدا: أن أحمد كان يدرس.

فالافتراضات المسبقة لا يمكن أن يصرح بها المتكلم ولكنها تفهم من سياق الحوار ولكنها " تشكل خلفية التبليغ الضرورية لنجاح عملية التواصل التبليغية، وتكون داخل القول سواء تلفظ بالقول إثباتا أو نفيا."[1] وذهبت كذلك أوركيوني في جانب آخر بأنه: "تلك المعلومات التي لم يفصح عنها، فإنها وبطريقة آلية مدرجة في القول الذي يتضمنها أصلا بعض النظر عن خصوصيته."[2]

فنجد هنا أنه لا علاقة للصدق أو الكذب في الافتراض المسبق لأنه يمكن أن ننفي الجملة ولا يتأثر الافتراض نحو ذلك نقول: مدرستكم بها أساتذة جيدون، ثم نقول بأن المدرسة لا يوجد فيها أساتذة جيدون، رغم أن كلامنا متناقض إلا أنه يحمل نفس الافتراض المسبق ألا وهو أن المدرسة تحتوي على أساتذة.

ب-الأقوال المضمرة:

هي نمط الثاني من متضمنات القول، وترتبط بوضعية الخطاب ومقامه عكس الافتراض المسبق، وفي هذا الصدد تقول أوركيوني:" القول المضمر هو كتلة المعلومات التي يمكن للخطاب أن يحتويها، ولكن تحقيقها في الواقع يبقى رهن خصوصيات سياق الحديث."[3]

والقول المضمر" مفهوم تداولي إجرائي يتعلق برصد جملة الظواهر المتعلقة بجوانب ضمنية خفية من قوانين الخطاب تحكمها ظروف الخطاب العامة كسياق الحال وغيره."[4]

---

[1] ينظر، الجيلاني دلاش، **مدخل إلى اللسانيات التداولية**، ديوان المطبوعات الجامعية، بن عكنون –الجزائر، ص34.

[2] حمو الحاج ذهبية، **لسانيات التلفظ وتداولية الخطاب**، دار الأمر، تيزي وزو _الجزائر، ط2، ص 135.

[3] مسعود صحراوي، **التداولية عند علماء العرب**، المصدر السابق، ص32.

[4] أمينة ربيعي، **المضمر في الدرس اللساني العربي القديم _دراسة تداولية _**، مجلة(اللغة. الكلام)، المركز الجامعي أحمد زبانة، غليزان، الجزائر، مج7، ع3، 2021، ص270 .

وتعد الأقوال المضمرة محتويات ضمنية تداولية أي استنباطات مستخرجة من السياق من قبل المتلفظ المشارك بفضل استدلال عفوي يعتمد على مبادئ الخطاب (قوانين الخطاب)"[1]. ومثال ذلك:

- اقترب فصل الصيف فالسامع هنا حين يصله هذا الملفوظ قد يعتقد أن القائل أراد اخباره:

- الاستعداد للجو الحار.

- تحضير ملابس خاصة بهذا الفصل.

فنجد قائمة التأويلات متعددة بتعدد السياقات والمقامات التي تسمح بخروج الملفوظ من معناه الحقيقي الى عدة معاني استنتاجية يجتهد المتلقي لتعرف عليها.

[1] دومينيك مانغونو، **مصطلحات المفاتيح لتحليل الخطاب**، دار العربية للعلوم، بيروت، لبنان، ط1، 1428-2008، ص119.

2. الاستلزام الحواري

يعد الاستلزام الحواري من أهم المبادئ التداولية، فهو يحاول التفريق بين ما يقال و ما يقصد في الخطابات المختلفة، فهناك من يقصد ما يقول و آخر يقصد عكس ما يقول و ثالث يقصد أكثر مما يقول، فما يقال هو ما تحمله الألفاظ و العبارات من معنى حرفي (القيمة اللفظية)، أما ما يقصد فهو ما يريد المرسل إيصاله إلى المرسل إليه بطريقة غير مباشرة باعتبار هذا الأخير قادرا على التفسير و الاستعانة بمختلف المعطيات السياقية لإدراك مراد المرسل.[1]

نظرية الاستلزام التخاطبي فكرة جوهرية، مؤادها أن جمل اللغة تدل في أغلبها على معان صريحة و أخرى ضمنية تتحدد دلالتها داخل السياق الذي وردت فيه، فبدا أن الاستلزام التخاطبي هو "عمل المعنى أو لزوم الشيء عن طريق قول شيء آخر، أو قل إنه شيء يعنيه المتكلم و يوحي به و يقترحه ولا يكون جزءا مما تعنيه الجملة بصورة حرفية.[2]

ويمكننا القول أن الاستلزام الحواري هو حلقة الوصل بين المعنى الحرفي الصريح و المعنى المتضمن في شكل الجملة و لهذا قد قسم جرايس الاستلزام الحواري إلى قسمين:

أ- استلزام عرفي

يتمثل في المعاني الاصطلاحية الصريحة التي تلازم الجملة في مقام معين مثل دلالة الاقتضاء، وتتمثل في المعاني الأصلية والمجازية والتركيبية والسياقية فهي تحمل معنى مباشر ومعنى غير مباشر.

---

[1] البشير مناعي، دلال وشن، **تداولية الاستلزام الحواري في الخطاب السردي**، مجلة الأثر، جامعة حمى لخضر، الوادي الجزائر، ع28، 2017، ص152 .

[2] د. ليلى كاده ،**الاستلزام الحواري في الدرس اللساني**، طه عبد الرحمان أ نموذجا، جامعة محمد خيضر، بسكرة، الجزائر، ص 170.

ب-استلزام حواري

فهو يتغير بتغير السياقات ويعد الحوار الفعال والمباشر للتفاعل اللغوي، ولوصفه "وضع جرايس "مبدأ التعاون" وكان يقصد به أنه المبدأ الذي يرتكز عليه المرسل لتغيير عن قصده، مع ضمان قدرة المرسل إليه على تأويه وفهمه." [1]الذي يعتبر مجموعة القواعد التي يخضع لها المتحاورون لتحقيق التواصل فيما بينهم. ويقوم هذا المبدأ على عدة مبادئ منها:

- مبدأ القدر والكم: وهو الحوار في المطلوب دون زيادة أو نقصان، فيقول المتكلم ما هو ضروري فقط.
- مبدأ الكيف: لا تقل ما تعقده كذبا أو غير واضح، ولا تقل ما لا تستطيع البرهنة عليه، فالمحاور لا ينجح في حواره فيراه غير اقناعي ويضعف حجمه.
- مبدأ الطريقة: كن واضحا ورتب كلامك وتجنب الإبهام واللبس.
- مبدأ المناسبة: اجعل كلامك مناسبا للموضوع فيجب أن يكون الكلام مناسبا لسياق

و لتوضيح الاستلزام الحواري و أهم العناصر الموجودة داخلة وضعنا هذا الجدول لتسهيل فهمه وقراءته

[1] عبد الهادي بن ظافر الشهري، استراتيجيات الخطاب، المرجع السابق، ص96.

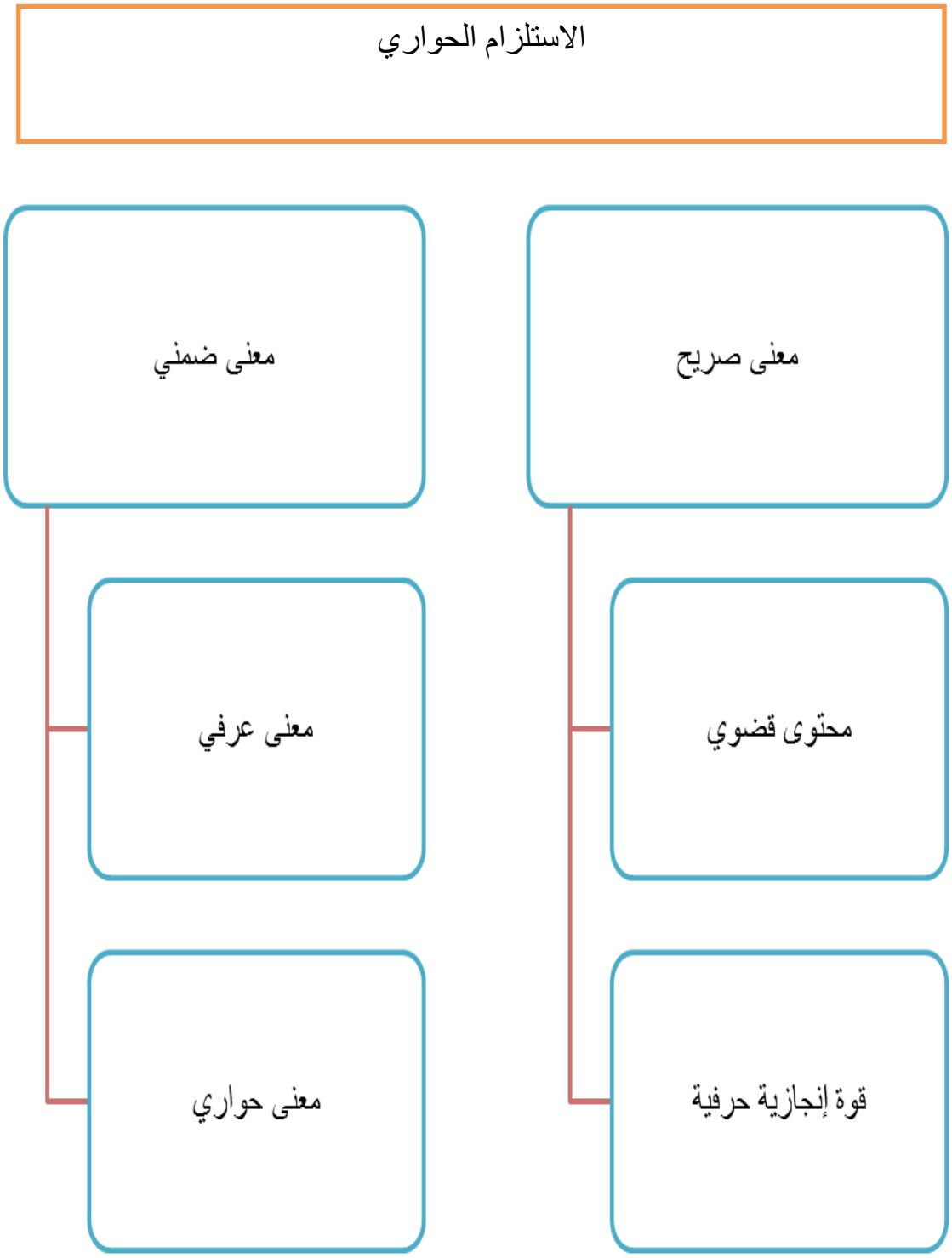

مخطط يمثل: الاستلزام الحواري

ومن خلال المخطط لاحظ جرايس أن جمل اللغات الطبيعية في بعض المقامات تدل على غير محتواها القضوي فالحمولة الدلالية تحمل في طياتها

1. **المعاني الصريحة:** هي المدلول عليها بصيغة الجملة ذاتها، وتشمل ما يلي:

- المحتوى القضوي: وهو مجموع معاني مفردات الجملة مضموم بعضها إلى بعض في علاقة إسناد.
- القوة الانجازية الحرفية: وتتمثل في القوة الدلالية التي تشير إليها عن طريق أدوات مثل: الأمر، الاستفهام ....

2. **المعاني الضمنية:** هي المعاني التي لا تدل عليها صيغة الجملة بالضرورة، ولكن للسياق دخلا في تحديدها والتوجه إليها وتشمل ما يلي:

- معاني عرفية: وهي الدلالات التي ترتبط بالجملة ارتباطا أصيلا، وتلازم الجملة ملازمة في مقام معين.
- معاني حوارية: وهي التي تتولد طبقا للمقامات التي تنجز فيها الجملة.[1]

[1] مسعود صحراوي، **المصدر السابق**، ص35.

3. الإشاريات

ينحصر دور العناصر الإشارية في تعيين المرجع الذي تشير إليه وهي بذلك تضبط المقام الإشاري لأنها لامعنى لها، ما لم يتعين ما تشير إليه، فهي أشكال فارغة في المعجم الذي يمثل مقام الصفر، وهي تقوم بتعويض الأسماء وتتخذ محتوى مما تشير إليه.[1]

وتنقسم الإشاريات إلى:

1.3. الإشاريات الزمنية: دلالة الزمن لا تحدد بزمن الفعل أو الظرف في حد ذاته وإنما بزمن تلفظ، ويتضح أن الزمن بقدر ما يمثل عنصرا ملازما لكل لغة وحدث لغوي بقدر ما تتمثل دلالته بالخطاب والاستعمال.[2]

وهي كذلك عناصر لغوية تشير على دلالة زمن تلفظ أو خطاب ذلك أن المتكلم هو مركز الإشارة الزمنية في الكلام في المؤشر الزمني دور حاسم في كشف معاني الخطاب، فالزمن يحدده السياق، فالزمن في تصور أندري لالاند هو ضرب من الخيط المتحرك الذي يحرك الأحداث لمواجهة الحاضر وهو مظهر وهمي بزمن الأحياء والأشياء، فتتأثر بماضيه غير محسوس.[3]

2.3.الإشاريات المكانية: التي تحيل إلى المواضع التي تفاعل معها الخطاب ويمثل المكان بعدا أساسيا يحس به الإنسان، ويأثر في وجوده وكينونته واحساسه بالمكان أسبق من

---

[1] الأزهر الزناد، **نسيج النص، بحث في ما يكون به الملفوظ نصا**، المركز الثقافي العربي، بيروت الحمراء، 1993، ط1، ص116 .

[2] ينظر جواد، **ختام تداولية أصولها واتجاهاتها**، دار كنوز المعرفة للنشر والتوزيع، عمان، 1437 _2016، ط1، ص80.

[3] ريمة يحي، **مقاصد التداولية للاشاريات الزمكانية في شعر عبد الله البردوني**، مجلة(لغة، كلام)، جامعة غليزان، الجزائر، 2015، ص281.

احساسه بالزمان غير أن إدراكه للمكان يقترن بأبعاد حسية مادية ويقترن احساسه بالزمان بأبعاد ذهنية شعورية والإحالة الظرفية يعين دلالتها الواقع ومن إشاريات المكانية هذا، ذاك والظروف هنا وهناك، فوق، تحت وتدخل فيها أسماء الأماكن وهيا تدل على أشياء العالم الخارجي وهي بمنزلة التعيين والتوثيق.[1]

وهي عناصر ذات أفعال إجرائية إشارية دلالتها إلى أماكن مخصوصة، وشرطها متوقف على تحديد الموضع المكاني الذي تجري فيه عملية استعمال اللغة في الخطاب الكلامي.[2]

3.3.الإشاريات الشخصية: وهي الإشاريات التي تحيل إلى المتكلم، أو المخاطب، أو الغائب، وعلى رأسها الضمائر، فهي في أي لغة تتصل اتصالا وثيقا بالذاتية، إذ هي التي تعبر عن الذاتية في اللغة، لذلك فإن استعمال كل جماعة لغوية لها يخضع لمجموعة من التعاقدات، ثم إن المتكلم بتلفظه بالضمير (أنا) يكون قد وضع أمامه وبطريقة آلية شخصا يقابله هو (أنت).[3]

وهي عناصر لسانية تبرز على مستوى البنية السطحية أو العميقة للخطاب، وترتبط ارتباطا وثيقا بوسائل لغوية، ويحددها فلاسفة النظرية التداولية وعلماء لغة النص بسلسلة الضمائر بأنواعها المتصلة والمنفصلة والمستترة وجوبا وجوازا، وأسماء الإشارة والأسماء الموصولة، وهي بشكل عام: الإشاريات الدالة على المتكلم أو المخاطب أو الغائب.[4]

---

[1] محمود عكاشة، **المصدر السابق**، ص85.

[2] علي ميران جبار المنكوشي، **الإشاريات و أثرها في تحقيق انسجام النص مقاربة تداولية في نونية ابن زيدون**، مجلة الكلية الإسلامية، ع72، ج2، ص79.

[3] أمل ساعد سعد الأحمدي، **الإشاريات في المقابسات لأبي حيان التوحيدي**، المجلة العربية للنشر العلمي، الرياض- السعودية، العدد11، 2-9-2019، ص61.

[4] حنان بنت علي عسيري، **تداولية الإشاريات عند ابن زيدون**، مجلة كلية العلوم ،ع141، 2022، ص 239.

"هي ضمائر الحاضر والمقصود بها الضمائر الشخصية الدالة على المتكلم وحده مثل "أنا" أو المتكلم ومعه غيره مثل "نحن" والضمائر الدالة على المخاطب مفردا أنثى أو جمعا، مذكرا أو مؤنثا."[1]

وكذلك قال فيها سلوم: "ما وضع المتكلم أو المخاطب أو الغائب تقدم ذكره لفظا أو معنى أو حكما."[2]

وتختلف الإشاريات الشخصية حسب الضمير المرتبط بها الذي يعود على المخاطب فنجد:

- الضمائر المنفصلة: المتكلم (أنا، نحن)، المخاطب (أنت، أنتما، أنتم) الغائب (هو، هي، هما، هم، هن).

- الضمائر المتصلة: مثل الكاف (كراسك)، الواو (يمشون)، الألف (يتكلمان)، الهاء (انتبه).

- الضمائر المستترة: مثل أنت (دع، خذ)، هو (نام، أكل) .

[1] محمود أحمد نحلة، **المصدر السابق**، ص17-18.

[2] سلوم سفافة داوود وعبد المحسن بدر، **الإشاريات في مقام الهمداني**، دار المنطوق، 2016، ص 89.

4.3. **الإشاريات الاجتماعية:** هي عناصر لغوية تستخدم للدلالة على نوع العلاقة الاجتماعية بين المتكلمين والمتخاطبين من حين كونها: علاقة رسمية، أو علاقة ألفة ومودة، فهناك ألفاظ نستخدمها في الخطاب الرسمي (حضرتك، سعادتك ...)، وأخرى نوظفها مع من هم أكبر منا سنا ومقاما، وعبارات أخرى نوظفها على من نكن لهم احتراما لمكانتهم الاجتماعية، وتعد الإشاريات الاجتماعية، مجالا مشتركا بين اللسانيات الاجتماعية واللسانيات التداولية.[1]

"هي ألفاظ تشير إلى علاقات اجتماعية بين المتكلمين من حيث هي علاقة ألفة أو علاقة رسمية."[2]

رابعا: القصدية

" وهو الفعل الذي يتجه فيه العقل نحو الموضوع ليدركه ويتصل بالفهم و الشعور لأن المتكلم لا يمكن أن يفضح نفسه إلا حينما يكون قصده شيئا محسوسا، ويستخلص معناه من الواقع الذي يعبر عنه بكلام محدد المعنى."[3]

وقد عالج بعض علماء اللغة الغربيين القصد فقد جعل كل من أوستين و سيرل المقاصد مركزا في التفريق بين المعنى التعبيري، معنى الكلمات في الملفوظ، بين قوة الأفعال الغرضية، أي: النتيجة التي يقصد المرسل نقلها.[4]

وأشار سيرل إلى أن القصدية الأصلية أو الداخلية في فكر المتكلم تتحول إلى كلمات وجمل و عبارات و رموز... إذا ما أحسن النطق بهذه الكلمات و الجمل والعبارات و الرموز،

---

[1] باديس لهويمل، **المصدر السابق**، ص 36.

[2] نعمان بوبقرة، **المصطلحات الأساسية في لسانيات النص وتحليل الخطاب**، دار الكتاب العالمي، عمان ،الأردن، 2009، ط1، ص86.

[3] ينظر، أحمد كروم، **مقاصد اللغة و أثرها في فهم الخطاب الشعري**، دار الكنوز المعرفة، عمان، 1436_2015، ص 62.

[4] حمادة أحمد محمد إسماعيل، **القصدية في التراث الأصولي**، دار الأفاق العربية، القاهرة، 2014، ط1، ص31.

بحيث تكون ذات معنى، فإنها تنطوي على قصدية مشتقة من أفكار المتكلم، فهي لا تنطوي على مجرد معنى لغوي تقليدي فحسب، بل على معنى يقصده المتكلم أيضا.[1]

" تعد القصدية أحد المقاومات الأساسية للنص، باعتبار أن لكل منتج خطاب غاية يسعى إلى بلوغها، أو نية يريد تجسيدها."[2]

" فالمتكلم لا يتكلم مع غيره إلا اذا كان لكلامه قصد."[3]

[1] حيدر جاسم، **القصدية وأثرها في توجيه الأحكام النحوية حتى نهاية القرن الرابع هجري**، أطروحة دكتورا، الجامعة المستنصرية، 1432-2015، ص64.

[2] محمد الأخضر الصبيحي، **مدخل إلى علم النص**، دار العربية للعلوم، دط، د ت،ص96.

[3] **المصدر نفسه**، ص87.

الفصل الثاني:

المظاهر التداولية في لغة المسرحية دراسة تطبيقية

1. تداولية العنوان وما يحمله من مضمرات قولية:

تداوليا يكشف عن معنى مباشر وآخر مضمر، أما الطرح المباشر فما تحدثه الأحذية من أصوات نتيجة احتكاكها بالأرض لعدم قدرة أصحابها على رفعها نظرا لتعبهم وهذا ما ذكره الكاتب: داوم على المشي بالصنادل إلى أن توفر لك الحكمة الأحذية[1]، ويتطلب ذلك النظر إلى التجارب والخبرات بطريقة منهجية وإيجابية بغض النظر عن السن والوضع الاجتماعي فهي تعمل عدة معاني يمكن للجميع الاستفادة منها لتطويره الشخصي والانتمائي.

مضمر الخطاب غير المباشر: أثر الأصوات التي تحدثها أحذية الشعب المنهك والمتعب ليس بدنيا فقط بل نفسيا واجتماعيا واقتصاديا وسياسيا، فنجد أن النفوس زهقت والأرواح أرهقت وأصبحت تشتهي رغيف خبز وراحة نفسية لا ضجيج ولا تضخيم ولا كذب واقرار تغيرات في البنية الاجتماعية والسياسية والتخلص من الفقر والبطالة، التهميش، والفساد وهذا نتيجة عدم الاستقرار السياسي، وهذه هي الأصوات التي بسببها خرج الشعب في حراك ثائر على الوضع القائم في كل جوانبه. شعب خرج بكثرة و تزاحم جعل أحذيتهم تحدث وقعا يعبر عن مشاعرهم الثائرة حتى من خلال الوقع التي يحدثونها وهو مشهد يعكس واقعا مؤلما، فهذه النشاطات و الحركات قام بها الشعب ليعبر عن مشاعر السخط وعدم الرضا عن الأوضاع التي لا تلبي حاجياتهم ولكن كان يمتاز بالوعي و الابتعاد عن العنف وهذا لتغيير الجذري فكان شعارهم "سلمية، سلمية" فهنا نلتمس شدة الوعي و نضجه فقد عبر عن مطالبه وغضبه العام باحتجاجات سلمية أدهشت العالم ومع كل الضغوطات التي تعرض لها الشعب في وقت الحراك مما تسببت في اختفائه لفترة و نقصه أحيانا منها ظهور الفيروس القاتل الذي أودى بحياة الكثير ألا وهو فيروس كرونا "couvid19 " إلا أنه لم

[1] سليم بتقة، **وقع الاحذية المتعبة**، دار المجدد للطباعة، ص82

يوقف عزيمته وفضل الموت على أن يتحمل كل هذا الذل و التعب في بلد ديمقراطي وذلك في فرض سلسلة إجراءات الإغلاق للحد من انتشار الفيروس وهو ما رآه الناشطين استغلالا لتكميم أفواه المعارضة، فقد واصل حراكه كل جمعة و لم يتراجع عن مطالبه ومزال يحاول إحداث تغيير اجتماعي و سياسي في الممارسات داخل المجتمع فاختيار الأحذية لم يكن عشوائيا بل مقصودا للتعبير عن حدة الألم في المجتمع، إذ وصل إلى القاعدة و إلى الحد الأقصى من أعلى الرأس لأخمص القدمين، الذين لم يعودوا قادرين على حمل الإنسان فصارا يحتكان بالأرض حين السير ليحدثا وقعا مؤلما بما يعكسه من إنهاك وتعب .

وهذا يعني أن المتظاهرين أصابهم التعب ولم يبلغوا مآربهم وأهدافهم التي تحركوا لتحقيقها فإذا كانت المطالب السياسية قد تحققت فإن المطالب الاجتماعية ظلت تتراوح مكانها، أي المجتمع تسوده لا المساواة لذلك يحدث الحراك الاجتماعي الذي يعني تماسك أفراد المجتمع والأخذ بيد المجتمع من مستنقع الفقر والمرض إلى وضعية راحة.

وفي الأخير يمكننا القول بأن الأحذية مزقت والأرجل جرحت وظهر التعب في النفوس والأجساد ولكن بريق الأمل لم ينطفئ وروح الجماعة لم تمت، فدم الشهداء مازال يسري في عروقنا، فكلمة الحق كانت واحدة في نظام حكم في القلب ومنه:" دولة مدنية وليست عسكرية."

2. بنية الخطاب المسرحي

تعتبر الإرشادات المسرحية مركزا للتمسرح في النص المسرحي، تقدم الشخصيات بملامحها الداخلية والخارجية، مما يفتح مجالا لافتراضات قرائية للتقطيع الوارد، إضافة إلى أنها تؤدي وظيفة تعبيرية، إنها تكشف للقارئ عن قواعد اللعب المسرحي عبر عملية القراءة، تحدد مستويات النطق، وتباين الإحساس ...

تشكل الإرشادات المسرحية نصا ركحيا يوازي نص الحوارات، كل منهما كيانا لا تكتمل دلالته إلا بوجود الآخر كي تحقق اللعبة الفرجوية عن طريق خلق تصور لاشتغال الحكاية عند المتلقي، خاصة أثناء عملية قراءة[1].

إن المسرح فعل حركات بامتياز ولا يكتمل إلا برموز و إشارات ويمكن تمثيلها و إثباتها في الكتابة، فنجد مثلا في مسرحية وقع الأحذية المتعبة للأستاذ المبدع سليم بتقة التي بنيت على الصراع الذي ترسمه في طياتها فقد بدأ المسرحية بعبارة "عندما يتخلف الربيع عن موعده ..تثور الأعشاب.." هنا يبدأ أول الصراع الذي سيقع داخل المسرحية، فعند النظر للمرة الأولى يبدو عاديا ولكن حين رؤية المضمر من كلامه نستنبط أنه قائم على أعلى مستويات الصراع التي واجهها الشعب الجزائري لتغيير النظام السياسي خلال السنوات الأخيرة التي تمثل الواقع فهي "تضمن مدارات سيميائية اشتغل فيها الكاتب على علامات ذات دلالات اجتماعية عميقة فيها الرمز، وفيها الإشارة، وفيها العلامة، إنما علامات تنتظر تحويلا بطوليا يجعل من لغة الكتابة حركية مشهدية قادرة على ضخ المعنى في روح الحياة وهي تشاهد على الكتابة الحركية وفق صراع مرير، الحلم فيه أقوى من الواقع،" [2] ونحدد أهم المستجدات في المسرحية:

-(في شقة للكراء غير مؤثثة ...بعض لوازم الطلاء ..مكنسة ..يدخل بشير رفقة حكيم و السمسار ...يتأملون الشقة)[3] .

-(يلتقي حكيم زميله عيسى فجأة في بسطة الطابق الثالث حين كان يودع السمسار)[4]

---

[1] د، نورة لغزاري، **الخطاب المسرحي مفاهيمه و آليات اشتغاله**، دار كنوز للمعرفة ،عمان، 1439-2018، ط1، ص445.

[2] عبد الرزاق بن دحمان، **وقع الأحذية المتعبة للكاتب سليم بتقة المنظورات و المضمرات**، مقاربات نقدية لأعمال سليم بتقة الإبداعية، دار علي بن زيد للنشر و الطباعة، بسكرة، الجزائر، ط1، 2024، ص265.

[3] سليم بتقة، **وقع الأحذية المتعبة**، ص7.

[4] سليم بتقة، **المصدر السابق**، ص9.

فقد ذكر بعدها بأن بشير كان يلتقط أنفاسه بصعوبة وعند النظر إليها نرى أنه يشتري شقة وليست بالشيء الذي يجعله بتلك الحالة ولكن ضمنيا فهي تُثبت و تُأكد خداع التجار وكذلك استغلالهم لحاجيات الشعب .

-(مكتب الرئيس الدولة، عبارة عن قاعة كبيرة بها مكتب ضخم من اللوح الأسيوي الفخم ... الأرضية بها سجادة إيرانية ذات ملمس طري ناعم، طاولة بلياردو، شاشة عملاقة، وقد صفت بلمسة برتوكولية غاية في الإتقان ... على الحائط علقة صورة الرئيس داخل إطار ذهبي كبير .. الكاميرات في كل زاوية تسجل كل حركة ..

يلعب الرئيس مع الوزير الأول فيديو حربي .. خلفية موسيقية هادئة. يقوم وزير الداخلية (المهرج)بعروض بهلوانية، ثم يتوقف).[1]

أن يكون مكتب الرئيس مجهز بكل هذه الأشياء و الشعب يعيش حالة من الجوع والفقر يمكن القول هنا بأن المسرحية أثبتت نوع من الاستهتار وكذلك وضحت الفروق بين طبقات المجتمع .

-(مقهى شعبي مع أثاثه البسيط ..يرتاده عادة الموظفون و المتقاعدون و تجار العملة ..يقف النادل وراء المحسب ..بينما يجلس بشير على الطاولة يرتشف قهوة ينظر في الأفق البعيد يوجه من حين لآخر نظراته نحو مخاطبه. النادل يغسل فناجين القهوة بحيوية زائدة.) [2]

وضح هنا التفاهم و الانسجام بين طبقة المثقفين و الشعب وكذلك فقد نلتمس هنا الاحترام المتبادل .

[1] سليم بتقة، **وقع الأحذية المتعبة**، ص 25.

[2] سليم بتقة، **المصدر نفسه**، ص53.

-(في أثناء حواره كان بشير يخلع نظراته باسمرار و يمسحها بمنديل، ثم يلبسها مرة ثانية، كان يفعل ذلك بعناية فائقة).[1]

تدقيقه هنا وتركيزه على نظاراته بمسحها باستمرار لم يكن لأنها متسخة ولكن كان يرى الأجواء من حوله ومن كان يراقبهم ويختلس بالسمع لهم.

-(في هذه اللحظات يصل موكب فخامة الرئيس ...ينزل من عربيته الفخمة ...مرتديا بذلة سوداء أنيقة، وربطة عنق بنية اللون، حذاء أسود براقا، كان يلوح من وجهه بريق، يدخن سيجار هافانا ...يتجه إلى المنصة الشرقية ...يقف المدعوون و بحفاوة بالغة يملؤون المكان تصفيقا ...يحيي جماهيره الغفيرة التي أبت إلا أن تبادله التحية ...يلوح بكلتا يديه ...يوزع الابتسامات هنا و هناك.)[2] هذا التفاوت الذي جعل الشعوب تثور على الواقع المعاش، وعدم تقبل ما يحدث معهم من تهكم و ظلم.

-(مكتب المحقق ..به حاسوب و طابعة و هاتف ..كراسي .. صورة كبيرة ذات إطار لرئيس الدولة ..خزانة حديدية في الخلف).[3]

تمكنت المسرحية من رصد خلفية اختلاف عناصر المجتمع التي أدت إلى الصراع.

-(القاعة رياضية ...بعد أشهر من الحراك ...شعارات تملأ المكان مطالبة بتغيير رافضة للتوريث ..حشود كبيرة وفوضى عارمة .. منصة ..ميكروفون).[4] ظهر هنا الصراع

[1] سليم بتقة، **وقع الأحذية المتعبة**، ص 55.
[2] سليم بتقة، **المصدر نفسه**، ص 60.
[3] سليم بتقة، **المصدر نفسه**، ص75.
[4] سليم بتقة، **المصدر نفسه**، ص89.

بين الشعب و الدولة من أجل التغيير وهذا ما أثبتته أحداث المسرحية التي أبرزت ثورة الشعب الهائج و الرافض لكل الاوضاع.

استعمل الكاتب كل هذه العبارات لجعل القارئ يعيش أحداث المسرحية و كأنها مجسدة في الواقع و لجعله يتصورها ويذهب بخياله إلى ظاهرة الديجافو*.

عند وضع الإرشادات في المسرحية يمكن للقارئ لمس محتوى المسرحية و تصور الأحداث، واستدراكها بعقله الباطني لكي يتمكن من رؤية ما وراء الأسطر و فهم ما يقصده الكاتب .

-الفحص:

بشير :(يعيد تفقد الغرف ...يقف وسط الشقة ...يوزع الشقق على أفراد العائلة).[1]

السمسار:(ممسكا بهاتفه عليك نور.. المهم افحص الشقة جيدا وسنبقى على تواصل).

حكيم :(مطلا على النافذة).[2]

- **-المزح:**

عيسى:(مازحا).[3]

- **-السخرية و الاستهزاء:**

* ظاهرة الديجافو: هي ظاهرة تحدث مع الإنسان و تجعله يتخيل أحداث كأنها حدثت معه من قبل .و هذا ما يذهب إليه الروائي المسرحي حين خلق تصور للحركات وذلك للسيطرة على ذهن القارئ وجعله يتخيل الأحداث كأنه يعيشها.

[1] سليم بتقة، **المصدر السابق**، ص7.

[2] سليم بتقة، **المصدر نفسه**، ص8.

[3] سليم بتقة، **المصدر نفسه**، ص10.

بشير :(متهكما).[1]

- **-الدهشة و الاستغراب:**

عيسى:(يصمت مستغربا).[2]

- **-الغضب:**

الرئيس:(ساخطا)[3].

- **-الحوار:**

الصحفية :(تخاطب الجميع)[4].

متدخل ثان :(يقاطعها)[5].

يرجع توظيف الإرشادات المسرحية إلى أن الكاتب المسرحي يرمي إلى السيطرة على العقول الباطنية و ذلك بجعل القارئ يتخيل أحداث القصة، فيعود هذا إلى القصدية التي تحتوي على الكثير من الحوادث والظواهر العقلية نحو: الإدراك، الرغبة، الخوف، الحب، الأمل ....وغيرها من الظواهر المترسخة في العقل الباطني التي استطاع الراوي تحريكها حين جعل القارئ يتصور ما يحدث في المسرحية .

فنجد أن تمحور البنية المسرحية و تشكل المواقف من خلال التفاعل لا يكون إلا عند الحوار أو الغضب أو الاندهاش... فهنا يتم الكشف عن حبكة المسرحية.

---

[1] سليم بتقة، **وقع الأحذية المتعبة**، ص 11.

[2] سليم بتقة، **المصدر نفسه**، ص14.

[3] سليم بتقة، **المصدر نفسه**، ص31.

[4] سليم بتقة، **المصدر نفسه**، ص89.

[5] سليم بتقة، **المصدر نفسه**، ص96.

فنجد أن اللغة الحوارية متطابقة تماما مع الشخصيات ووصفها و تجسد كذلك سياق العلاقات الاجتماعية والسياسية التي يتخبط فيها الشعب والوطن وهذه هي العلاقات الصدامية والصراع الدرامي.

فهذه هي محاولة تصوير الواقع الذي عشناه و مازلنا نعيشه بكل تناقضاته.[1]

أولا-متضمنات القول:

أ-الافتراض المسبق:

بشير: احترام ينتهي داخل الزمن الوظيفي، أما خارجه فنحن لا شيء... أيكون معقولا ونحن كما تقول محترمون أن نخدم البلاد والعباد أكثر من ثلاثين عاما من أجل ماذا؟ فكة لا تغني ولا تشبع من جوع. أيكون من الضروري أن أرضى بوضعي، لتخفق قلوب المتربصين، وأن يكون مصيري هكذا حتى أنتظر منهم شفقة؟ أتذكر يا حكيم يوم تقاعدنا.

حكيم: كان مشهدا كوميديا، تأسفت كثيرا لأني لم أوثقه بالصوت والصورة، لقد خيرونا بين منحة التقاعد(ملاليم) وبين قضاء أسبوع في حمام معدني، مكافأة لنا نظيرا خدمة أكثر من ثلاثين سنة.[2]

[1] الويزة جبابلية، **الاشتغال الدرامي وتمثلات الوعي والتاريخ في قراءة" وقع الأحذية المتعبة"**، ضمن كتاب مقاربات نقدية لأعمال سليم بتقة الإبداعية، دار علي بن زيد للطباعة والنشر، بسكرة، الجزائر، ط1، 2024، ص194-196.

[2] سليم بتقة، **وقع الاحذية المتعبة**، ص14.

ومن خلال السياق يمكننا القول أن الافتراض المسبق يعامل في المناقشات أي أنه موجود عند المتكلمين وتكون له خلفية فنجد أن بشير يريد الحصول على الاحترام داخل وخارج العمل ونيله لجميع حقوقه التي سلبت منه أثناء تقاعده التي كانت تعتبر مجرد فكة*

لا تشبع أو تغني من جوع ، فلم يكن يستفيد منها وهذا ما جعله يرفض الوضع في البلاد.

الرئيس: تتذكرين زميلتك طويلة اللسان؟...لقد صبرنا على ما كانت تنشره على موقعها، عملا بحرية التعبير، غير أنها تمادت .. وهي الآن تقبع في السجن ولن تخرج منه إلا هيكلا عظميا.. فقد جنت على نفسها وعلى الصحافة المحلية.. وعلى أولادها و أسرتها .

الصحفية: قطع الأعناق ولا قطع الأرزاق سيدي الرئيس..[1]

ومن خلال السياق يقصد علامات لغوية التي لها افتراض مسبق مضمونه التهديد بطريقة غير مباشرة حيث أنه ذكرها بزميلتها التي استعملت حرية التعبير لإظهار الواقع المعاش و أراد إخبارها أن سياستهم سياسة قمع و تسلط لأنه تم سجنها و إبعادها عن أهلها و أولادها و أسرتها وعلى الصحافة المحلية ، وهذا فإن دل فإنه يدل على سياسة الاحتكار ولكن الصحفية لم تكن خائفة من كلامه و أصرت على إكمال الحوار لأن الصحافيين يمتلكون الشجاعة حيث أنها واجهت الرئيس :(قطع الأعناق ولا قطع الأرزاق).

فأرادت إخباره بأن يقتلها أحسن من أن يقطع لها رزقها و يتركها تتعذب داخل السجن كامل حياتها .

[1] سليم بتقة، **وقع الأحذية المتعبة**، ص39.

*فكة تعني القليل من النقود

حمادي: أخشى ما أخشاه أن تفقد الرجال حماسهم بسبب الضغط المفروض عليهم... وسياسة الكيل بمكيالين التي يتبعها النظام.. إنه يقايض: توقيف الحراك مع توقيف الاعتقالات.. نحتاج إلى وقفة لاسترداد الأنفاس، وتغيير التكتيك.. لم يعد هناك آمل في تلك الأحزاب المترهلة التي يسمي نفسها معارضة.. تلك الطحالب لم تحمل يوما تطلعاتنا.[1]

من خلال السياق نجد أن الافتراضات المسبقة مضمونها أن الدولة تعمل بسياسة الكيل بمكيالين، أي أنها تكثر من الاعتقالات مالم يتوقف الحراك يعني أنها تسعى جاهدة لتوقيف تلك المسيرات و منع تقدمها، فنجد هنا أن التناقض كان بين الشعب و منشطين الحراك وذلك لاختلافهم في المطالب، فاستغل النظام تلك الفجوة و طوق عنقه.

المحقق: أنت دارس قانون وتعرف أنه يحق للجهات الأمنية أن تعتقل كل مشبوه في التحريض أو إثارة الفتنة.

بشير: القانون الذي درسته لا يبيح للأجهزة الأمنية القبض على شخص بتهمة تواجده في مقهى يرتشف قهوة رفقة أصدقائه.[2]

نجد لهما افتراضا مسبقا واحدا مضمونه أن بشير لديه علم بكافة حقوقه وواجباته . فهذه الافتراضات المسبقة لا يصرح بها المتكلمون، وذلك لأن بشير فيما قال أنه لا يحق للجهات الأمنية القبض عليه لأنه كان جالس في المقهى ولا يوجد سبب واضح لاعتقاله.

الصحفية: يا الخاوة.. ما هذا الحزن..! كل ما في الأمر أن ظروف التغيير لم تختمر بعد.. كان هيجل على حق حينما قال أننا نتعلم من التاريخ أنه يستحيل على البشر التعلم

[1] سليم بتقة، **المصدر السابق**، ص70.

[2] سليم بتقة، **المصدر نفسه**، ص75.

من التاريخ. أما أولئك المطبلون في كل عرس، فنقول لهم: لو أمطرت السماء حريات لرأيت بعض العبيد يحملون مظلات.. سنواصل حراكنا المبارك...[1]

من خلال السياق نجد أن الافتراض المسبق لا يتأثر بالصدق أو الكذب، فنجد هنا تناقض حسب هيجل بأن البشر من المفروض أن تتعلم من التاريخ و لكن يستحيل عليهم فعل ذلك لأنهم يتبعون مصالحهم الشخصية فقط و يرضون بالذُّل و الإهانة حتى لو أمطرت عليهم السماء حريات لوضعوا مظلات.

ب-الأقوال المضمرة:

حكيم: ألا زلت تداعب الكرة بيسراك السحرية ؟ خويا عيسى فنان بمعنى الكلمة، من خيرة ما أنجبت الكرة الجزائرية لولا الحظ والجهوية.[2]

فالسامع حين يصله هذا الملفوظ يعرف أن عيسى كان أحسن لاعب في الكرة وأن لعب الكرة لا يتطلب مهارة أو أن هناك أمور أخرى تسمح له بالانضمام أو أن الخبرة لا تعني شيئا وهنا نجد بأن السياقات تختلف وتأويلات كذلك على حسب السامع.

بشير: شكرا سي حكيم.. الحقيقة المرة أستاذنا الفاضل أنك تجد أحدا يملك عقارات عدة، حصل عليها بالطرق المعروفة وعلى حساب الغلابى والمساكين ممن لا يجدون "بركات" تأويهم. ثم يؤجرونها لهم، ولا تسفيد من وراء ذلك الدولة، أقصد مديرية الضرائب شيئا. [3] فالسامع حين يصله هذا الكلام يفهم بأن بعض السكان لديهم الكثير من المنازل وبعضهم يعيشون في بركات أو أن الأغنياء يحق لهم العيش والفقراء لا يعيشون، أو أن أخذ الحق لا يكون إلا بالسرقة والظلم وتختلف السياقات والتأويلات حسب مفهوم السامع.

---

[1] سليم بتقة، **وقع الأحذية المتعبة**، ص103.

[2] سليم بتقة، **المصدر نفسه**، ص9.

[3] سليم بتقة، **المصدر نفسه**، ص11.

الصحفية :مساركم النضالي و السياسي ..من غيركم سيحدثنا عن تلك الحقبة ؟

المستشار :وأين هو فخامتكم؟.. إنه لا يتوقف عن رحلاته المكوكية بين الهنا والهناك..

الصحفية: لكن المصدر أمامي فخامتكم .. فهل نترك المصدر ونجري وراء المرجع؟ فإذا ذهبتم سيدي الرئيس ذهب تاريخ حي حافل، فيفوت الأمة جانب مهم من تاريخها العريق.

المهرج: فخامته ما يروحش .. تروح ناناك[1].

قامت الصحفية هنا بالتلميح في خطابها وذلك لإجبار المخاطب على قول الحقيقة وهذا أسلوبهم لمعرفة ما يدور في خاطر المخاطب، فهنا نجد الصراع قائم على ما يجب أن يكون في الحياة، فتعد الافتراضات السابقة من الناحية الوظيفية جملا يؤسس عليها المتكلم أقواله الإنجازية فالمهرج ركز على إثبات أن الرئيس شخصية سياسية و نضالية لها تاريخ عريق.

وقد وظفت الأقوال المضمرة وفق ظروف الخطاب "فالقول المضمر إذن قائم على قصدية المتكلم حدس المتلقي الذي سيلجأ اذ أراد أن يؤول المضامين الرمزية إلى حساب تأويلي ."[2]

المحقق: الأحزاب الميتة تريد أن تعود للحياة السياسية من جديد عبر ضخ دماء جديدة، ربما استهوتك لعبة السياسة من جديد. [3] فالسامع حين يصله هذا الملفوظ يعتقد بأن

[1] سليم بتقة، **المصدر السابق**، ص40.

[22] ذهبية حمو الحاج، **المصدر السابق**، ص135.

[3] سليم بتقة، **المصدر السابق**، ص77.

الشعب يريد إعادة النظام السابق أو سقوط الرئيس الحالي، أو القيام بحرب داخلية، فهنا تتعدد التأويلات بتعدد السياق.

المحقق: يموت الزرناجي وصباعو يبقاو يلعبو.. واللي ما يشبع من القصعة ما يشبع من لحيسها. [1] فالسامع حين يصله هذا الملفوظ يعتقد بأن المحقق يتهم بشير بأنه أحد أعضاء الحزب السابق، أو أنه من المخربين الذين يحرضون على الحراك الشعبي، فهنا تتعدد التأويلات بتعدد السياق.

المحقق: أنت تبارك هذا الحراك وتحرض عليه.. تستغل سذاجة أصدقائك في الفيسبوك لتحقيق مآربك تخريبية.. [2] فالسامع حين يصله هذا الكلام يعتقد بأن بشير أحد منشطي الحراك أو أحد رجال العصابة التي تقوم بإشعال الفتنة بين الشعب وكل هذه التأويلات تعددت حسب السياقات وتختلف باختلاف السامع.

ثانيا-الاستلزام الحواري:

بشير:(متهمكا) كان بوسعي أن أحصل على أكثر من شقة، ولكنني رفضت، لقد خيروني عند تقاعدي بينم شقة مؤثثة من خمس غرف في أعاي العاصمة، أو في فيلا في وهران مطلة على البحر فرفضت. أنا افضل الكراء... أفضل التمرميد.. والشقاء والتعب ويمكنك أن تتصور ذلك بالنسبة لمتقاعد.[3]

فالسامع حين يصله هذا الكلام يحمل معنيين في الوقت نفسه، **المعنى الظاهري:** فيتشكل من محتوى قضوي ناتج عن:

- عملية ضم معاني الكلمات (أحصل على أكثر من شقة).

[1] سليم بتقة، **المصدر السابق**، ص77.

[2] سليم بتقة، **المصدر نفسه**، ص79.

[3] سليم بتقة، **المصدر نفسه**، ص11-12.

- قوة إنجازية حرفية إثبات: أنه خيروه في وقت تقاعده بين الشقق.

أما **المعنى الضمني** للجملة فيه معنيين عرفيين هما: الاقتضاء و الاستلزام المنطقي

- الاقتضاء (أنه كان سيحصل على العديد من الشقق ولكنه رفضها جميعا) وهذا علامة دالة على حصوله على العروض.
- أما الاستلزام: فقد كان لديه احتمال في الحصول على شقة، والعلامة الدالة على ذلك هي (حصول على شقة مؤثثة من خمس غرف في أعالي العاصمة أو فيلة في وهران مطلة على البحر، أو حصوله على قطعة أرض مساحتها ألف متر مربع مع حرية اختيار الموقع وقرض من البنك للبناء).

معنى الاستلزام الحواري يؤول من خلال السياق: أنه تمنى لو أن الدولة تهتم بالموظف أو المتقاعد الذي يفني حياته للعمل لأجلها وهي لا تقدم له شيئا وتتركه للكراء والشقاء و التمرميد و يتعرض لجميع أنواع التهميش ولا يحصل على جميع حقوقه.

حكيم: لا يختلف اثنان في تحميل ما آلت إليه البلاد إلى هذا النظام الفاسد، لكن الشعب أيضا يتحمل قسطا مما يعانيه..

عيسى: الشعب مسكين ضحية في كل هذا.

حكيم: الشعب الذي ينتخب الفاسدين و المرتدين والمحتالين واللصوص والخونة ليس ضحية إنه شريك، ويستأهل ما يجري له.

عيسى: وأين هذا النموذج المثالي للنظام وللشعب في البلاد العربية كلها؟

بشير: لا تتعب نفسك بالبحث عنه، فهو غير موجود حتى في الغرب. لئن تجد نظاما مدنيا ولد من انتخابات حرة، مدعوما بالقانون، وتسيطر عليه حرية الصحافة، حتى وإن كان فاسدا فيبقى غير فعال.. وهو في كل الأحوال سيكون دائما أفضل من الدكتاتورية.[1]

وعند النظر إلى الكلام يحمل معنيين **معنى صريح** يتشكل من محتوى قضوي

- ناتج عن عملية ضم معاني الكلمات (هذا النظام الفاسد).
- قوة إنجازية حرفية: تتمثل في إثبات أن هذا النموذج المثالي للنظام والشعب في البلاد العربية.

أما **المعنى الضمني** للجملة يحمل معنيين عرفيين هما:

- الاقتضاء: أن الشعب يتحمل مسؤولية فساد البلاد و ذلك لأنه هو من ينتخب أولئك المحتالين واللصوص والخونة فيعتبر شريكا لهم.
- الاستلزام المنطقي: أن النظام حتى لوكان وليدا من انتخابات حرة مدعوما بالقانون إلا أن هناك الصحافة التي ستتمكن من السيطرة عليه.
- معنى الاستلزام الحواري من خلال السياق يمكننا القول بأن النظام المدني لا يمكنه البقاء طويلا في العالم وذلك لوجود عائق يمنعه ولكنه يبقى أفضل من الدكتاتورية التي تعني البقاء إلى الأقوى.

حمادي: سيأكل الناس اليوم وعودا جديدة.

المذيع: سيداتي سادتي بعد لحظات سيصل موكب فخامة الرئيس ساحة الحرية، وسيشرق علينا بطلته البهية.. إن الجماهير التي اصطفت على طول الطريق المؤدي إلى الساحة، والتي خرجت عن بكرة أبيها تهتف بحياة فخامته..[1]

[1] سليم بتقة، **المصدر السابق**، ص18-19.

وعند النظر إلى الكلام يحمل معنيين **معنى صريح** يتشكل من محتوى قضوي

- ناتج عن عملية ضم معاني كلمات (أن الناس ستسمع من الرئيس عدة وعود بلا فائدة ككل مرة كانوا يسمعون فيها هاته الوعود)
- قوة إنجازية حرفية: تتمثل في إثبات أن الجمهورية ليست ملكية خاصة لأنه ومنذ عشرون سنة نفس شيء.

أما **المعنى الضمني** للجملة فيحمل معنيين عرفيين هما:

- الاقتضاء: أن الرئيس يعطي وعود كاذبة للشعب بأنه سوف يطبق العدالة الاجتماعية والقضاء على الفقر والغلاء، غير أنه لا يهمه الشعب بل يفكر في نفسه فقط.
- الاستلزام المنطقي: أن الرئيس لو قال كل هذه الخطابات لكن الشعب لن يصدقه لأنها نفس الخطابات فكل عام تتكرر.
- أما الاستلزام الحواري: ومن خلال هذا البيان يمكننا القول بأن الرئيس ينظر إلى مصالحه الشخصية فقط ولا يرى حاجة شعبه.

المحقق: سيبقى حراككم معزولا عن الشعب كأنه رقص في العتمة. أنتم تنشطون في عالم افتراضي وبالتالي فإن حركتكم هذه افتراضية، مجرد جعجعة في الفيسبوك.. التجارب السابقة أثبتت أنكم تفشلون في كل مرة، لأن أهدافكم الحقيقية تكون بعيدة عن الشعارات الظاهرة، الكل يشكك في الكل، والكل يريد أن يتزعم، والكل يريد أن يتبنى وفق منظوراته السياسية، وفي الأخير تتشتت الخطوات وتتآكل الأحذية.

بشير: داوم على المشي بالصنادل.. إلى أن توفر لك الحكمة الأحذية..[2]

وعند النظر إلى الكلام يعمل معنيين **معنى صريح** يتشكل من محتوى قضوي

- ناتج عن عملية ضم معاني كلمات: (هذا الحراك بدون فائدة)

[1] سليم بتقة، **المصدر السابق**، ص58.

[2] سليم بتقة، **المصدر نفسه**، ص81-82.

- قوة إنجازية حرفية: تتمثل في إثبات أن هذا الحراك غير مفيد ولا يستطيع الوصول به إلى نتيجة فالكل يريد ان يتزعم و يتبع مصلحته.

أما **المعنى الضمني** للجملة فيحمل معنيين عرفيين هما:

- الاقتضاء: أن الشعب يناضل ضد السلطة والحكم فيخرجون في الحراك من أجل مصالحهم الشخصية.
- الاستلزام المنطقي: هو أن الحراك الذي يقومون به فاشل لأنهم ينشطونه في عالم افتراضي وأهدافهم حتما ستكون بعيدة كل البعد عن الشعارات وكل التجارب التي سبقت ذلك.
- أما المعنى الحواري: ومن خلال هذا البيان يمكننا القول بأن: الحراك الذي يتبنى مصالح الشعب وللتخلص من الأوضاع المتدهورة يتطلب أشخاص أصحاب حكمة و معرفة للتيسير الحسن.

الصحفية:(مخاطبة الجميع) وأنتم.. ماذا عن حياتكم؟

متدخل ثان: حال الأعشاب بدون ماء..[1]

وعند النظر إلى الكلام نجد أنه يحمل معنيين **معنى صريح** يتشكل من محتوى قضوي

- ناتج عن عملية ضم معاني كلمات (أن الشعب يعيش كحال الأعشاب التي لم تسقى فتصبح هشة وغير صالحة أي ان حياتهم كئيبة)
- قوة إنجازية حرفية: تتثمل في أن الشعب يريد العيش في أمن و استقرار بعيدا عن الآمال الواهية و الوعود الكاذبة.

أما **المعنى الضمني** للجملة فيحمل معنيين عرفيين هما:

[1] سليم بتقة، **المصدر السابق**، ص90.

- الاقتضاء: أن الحكومة تعتقل كل من يشارك في الحراك بدون رحمة إلا أن الشعب يريد الحرية وهو يقاوم لأجل تحقيق مطالبه.
- الاستلزام المنطقي: أن الشعب يريد أن يحصل على الاحترام و الحرية فإن لم تتوفر هذه المطالب حتما سيلجأ إلى الحرقة للدول الأجنبية أو يشكك في الحكومة.
- أما المعنى الحواري: من خلال هذا البيان يمكن القول أن الحكومة لا يوفر للشعب مطالبه و تمنحه كامل حقوقه، إنما تاركته يواجه كل الجهوية و العنصرية في كل أمور الحياة.

الوزير الأول:(يخبر الرئيس في أذنه) سيدي سوف توقظ.. الدبابير من أعشاشها.

الرئيس: التاريخ من الماضي... الغ الموعد إذن.[1]

وعند النظر إلى الكلام فنجد أنه يحمل معنيين **معنى صريح** يتشكل من محتوى قضوي

- ناتج عن عملية ضم معاني كلمات (أن هذا التاريخ السياسي الذي عاشه الرئيس طيلة مدة حكمه)
- قوة حرفية إنجازية: تتمثل في أن الرئيس يريد المراوغة لكي لا يفصح على تاريخ نضاله السياسي

أما **المعنى الضمني** للجملة فيحمل معنيين عرفيين هما:

- الاقتضاء: أن الصحفية تريد معرفة التاريخ السياسي كله على الرئيس
- الاستلزام المنطقي: أن الرئيس يريد أن يخفي حقيقة ما كان فيه و يتباهى بأنه على قدر من المسؤولية، و حاول استدراج الصحفية و نصحها بأن تنسى الماضي وتهتم بمستقبلها.

[1] سليم بتقة، **المصدر السابق**، ص36.

- معنى الاستلزام الحواري: ومن خلال السياق يمكننا القول بأن التاريخ السياسي لا يخفى عن أحد، ولكن الصحفية تريد كشف كل الحقائق من خلال حوارها الذي تريده مع الرئيس.

ثالثا-الإشاريات :

أ- إشاريات زمنية :

دلالة الزمن لا تحدد بزمن الفعل أو الظرف في حد ذاته، وإنما بزمن التلفظ و يتضح أن الزمن بقدر ما يمثل عنصرا ملازما لكل لغة وحدث لغوي، بقدر ما تتصل دلالته بالخطاب و الاستعمال.[1]

حكيم :أنا أضمن لك الجيران، لدي زميل عمل معي سابق يسكن العمارة ..عيسى لعلك تعرفه، ولم يسمع منه يوما أنه اشتكى من الجيران.[2]

استعمل الكاتب هنا المؤشر الزمني "يوما" والغرض منه بعث الطمأنينة و يؤكد له على حسن الجيران .

بشير: بقي الآن أن نتفق على ثمن الكراء ..

فالمشير يدل على لحظة تغير، والبداية من جديد و الحصول على شقة جديدة.

المسمار: لا أحسب أننا سنتجادل.. السعر كما ذكرت لحكيم صاحب الشقة حدد لها سعرا من قبل عشرين ألف دينار. وهو سعر لن تجده في مكان آخر، ثم إنها من أربعة غرف، ونظيفة، والأهم من هذا الجيران قالك الجار قبل الدار.[1]

[1] ينظر، جواد ختام، **التداولية و أصولها و اتجاهاته**، دار كنوز المعرفة للنشر و التوزيع، عمان، ط1، 1437-2016، ص80.

[2] سليم بتقة، **مسرحية وقع الأحذية المتعبة**، ص7-8.

توظيف الظرف الزماني "قبل" والغرض من ذلك التوفيق، وإتمام أموره قديما

حكيم:(مطلا من نافذة) يا له من منظر جميل إنها تطل على السوق الأسبوعي .. الشقة تفي بالغرض، وقد تعبنا من البحث، المهم أسكن فيها، وإن وجدت أحسن منها وأنا أشك في ذلك، سيكون لكل حدث حديث. سنناقش معه السعر لاحقا.. لا تحمل هما.[2]

استعمل الزمن "لاحقا" وذلك للدلالة على المستقبل و الغرض منها الحصول على سكن مريح و نظيف ولا يتعبه من كل النواحي.

عيسى: اعتزلت الكرة بسبب السن والتهاب المفاصل.. والوقت أصبح بين العمل و العائلة.. وأنت .. لا أتصور مطلقا أنك انشغلت عن هوايتك المضلة تربية الطيور.[3]

استعمل المؤشر الزمني "الوقت" و الغرض منه عدم التوفيق بين العمل والعائلة و بيت هواياته وكذلك المرض وكبر السن.

بشير: قدمنا في جميع الصيغ، فكنا نقصى بسبب البطاقة الوطنية ..الله لا يتربح للي جابها ..فيبررون ذلك بأنه في عام "كورس كلاب" كان عندك شرميطة وبعتها.. حتى السكن الوظيفي وهو حق كل موظف حرمنا منه.. نزيد لك هذي.. قدمنا طلبات في صيغة السكن الاجتماعي، فأقصينا بسبب الراتب الذي يزيد على الحد الأدنى.. فأين المفر؟[4]

استعمل المؤشر الزمني "عام" والغرض منه الإهمال والظلم وأنه قديم في العمل و لكنه لم يحصل على سكن وظيفي محترم.

---

[1] سليم بتقة، **وقع الأحذية المتعبة**، ص8.

[2] سليم بتقة، **المصدر نفسه**، ص8.

[3] سليم بتقة، **المصدر نفسه**، ص10.

[4] سليم بتقة، **المصدر نفسه**، ص13.

بشير: احترام ينتهي داخل الزمن الوظيفي، أما خارجه فنحن لا شيء.. أيكون معقولا ونحن كما تقول محترمون أن تخدم البلاد والعباد أكثر من ثلاثين عاما من أجل ماذا؟ فكة لا تغني ولا تشبع من جوع. أيكون من الضروري أن أرضى بوضعي، لتخفق قلوب المتربصين، وأن يكون مصيري هكذا حتى أنتظر منهم شفقة؟ أتذكر يا حكيم يوم تقاعدنا.[1]

استعمل المؤشر الزمني العددي، والغرض منه إظهار مدى التهميش الذي يتعرض له الموظف، فعند عمله يحصل على الاحترام وعند خروجه يعامل بطريقة غير لائقة و يهان.

بشير: ومنذ ذلك الوقت ونحن نصرف الفعل attendre وكلما أنهينا تصريفه عدنا إليه مرة أخرى.. وهكذا..[2]

استعمل المؤشر الزمني "منذ ذلك الوقت" وذلك للدلالة على أصناف الشعوب فمنهم من يسير في الاتجاه الغلط لكي يحصل على كل ما يريد وصنف آخر ينتظر ويبقى كل حياته في الانتظار.

حكيم: هناك اجتماع دوري غدا في القاعة الرياضية، لتقييم مسيرة الحراك الشعبي حتى الآن، ما رأيك أن تحضر معنا، ربما تغيير رأيك؟[3]

استعمل المؤشر الزمني "غدا" للدلالة على المستقبل و الغرض منه رؤية مسيرة الحراك الشعبي وذكر كذلك المؤشر "حتى الآن" والغرض منه إحصاء على الحراك الشعبي.

الرئيس: رأسي يدور، يبدو أني سهرت كثيرا البارحة.[4]

---

[1] سليم بتقة، **وقع الأحذية المتعبة**، ص14.

[2] سليم بتقة، **المصدر نفسه**، ص17.

[3] سليم بتقة، **المصدر نفسه**، ص21.

[4] سليم بتقة، **المصدر نفسه**، ص25.

وضع المؤلف هنا المؤشر الزمني "البارحة" للدلالة غلى الماضي والغرض منه إظهار تعبه و إرهاقه من السهر رفقة الفرنسيين.

الوزير الأول:(مستدركا)..آه نحن وما نملك لفخامتكم (يضحك) نحن نعيش بحبوحة من العيش سيدي منذ توليكم رئاسة البلد.[1]

استعمل المؤشر "منذ" وذلك للدلالة على عيشه برفاهية منذ قدوم هذا الرئيس والغرض منه مدحه وذلك لحصوله على أموال الشعب و أكلها.

الرئيس: (ساخطا)اسمع أيها الهرج اللعين منذ لحظة سألتك عن الأخبار وطمأنتني، ثم تقول لي أياد أجنبية . هل شاهدت مسرحية الزعيم لعادل إمام؟[2]

استعمال المؤشر الزمني "منذ لحظة" للدلالة عن الزمن القريب و الغرض منه أنه جعله يطمئن لأحوال البلاد، ولكنه كذب عليه لأن الشعب أصبح واعيا ليفرق بين الحق و الباطل.

الرئيس: التاريخ من الماضي.. الغ الوعد إذن.[3]

استعمل المؤشر الزمني "الماضي" وذلك للدلالة على أنه كان وانتهى وذلك لكي لا يحكي على ما كان عليه و يسرد تاريخه النضالي.

المهرج:(مكررا الدور..وبصوت المحتضر) أي.. أي.. أي الآلام تعاودني باستمرار.. لقد مر يومان لم أذق طعم النوم.. الكلى، المرارة، الكبد، البروستات..[4]

---

[1] سليم بتقة، **وقع الأحذية المتعبة**، ص30.

[2] سليم بتقة، **المصدر نفسه**، ص31.

[3] سليم بتقة، **المصدر نفسه**، ص36.

[4] سليم بتقة، **المصدر نفسه**، ص37.

استعمل المؤشر الزمني "يومان" للدلالة عن مدة الزمن و الغرض منه تعبه المزعوم وهذا لتغطية على أعماله.

الرئيس: كان الوضع صعبا على زملاء النضال(يأخذ نفسا مغموما) رحمهم الله جميعا..[1]

استعمل المؤشر "كان" للدلالة على الماضي والغرض منه أنه يتكلم على ماضيه وعلى نضالاته رفقة أصدقائه.

المستشار: باختصار شديد، هو رجل له تاريخ ثقيل وراءه، مقدر للمسؤولية الملقاة على عاتقه متفان في عمله، لا يتردد في أن يعطي من نفسه ووقته وكل ما يملك لوطنه ولشعبه.....فليرقد الماضي في سلام.[2]

استعمل المؤلف هنا عدة مؤشرات فكلمة "الوقت" الغرض منها مدح الرئيس وأنه لا يبخل على شعبه بأي شيء، وأما كلمة "الماضي" فهي تهديد غير مباشر و أكدها في قوله: "ما تدري زمان باه يجيك." وهنا أكد تهديده بأن تنسى الماضي ولا تنبُش فيه وترى مستقبلها وتعيشه بعيدا على السياسة.

بشير: البارحة فقط ...على حد علمي أنه استعارها منك منذ شهرين أو أكثر.[3]

استعمل المؤشر الزمني "منذ شهرين" للدلالة على الوقت في زمن الماضي و الغرض منه هو التأخر في قراءة الرواية.

حكيم: بعد قليل سيذاع خطاب فخامته على القنوات الوطنية.[4]

---

[1] سليم بتقة، **وقع الأحذية المتعبة**، ص42.

[2] سليم بتقة، **المصدر نفسه**، ص44.

[3] سليم بتقة، **المصدر نفسه**، ص55.

[4] سليم بتقة، **المصدر نفسه**، ص57.

استعمل ظرف زمان "بعد" وكلمة قليل للدلالة على زمن ليس ببعيد والغرض منه أن الرئيس سيقوم بإلقاء خطاب وذلك ليترشح للعهدة الخامسة المرفوضة.

حمادي: سيطل علينا اليوم مولانا بطلعته البهية.. لقد افتقدنا حضوره في التلفاز.. هل تتذكرون أيام الحملات الانتخابية وعلى إيقاع موسيقي، تبث القنوات أدعية بصوت فخامته.[1]

وظف مؤشر الدلالي "اليوم" وذلك للدلالة على الزمن في الوقت الحالي والغرض منه إلقاء خطاب رئاسي في القنوات الوطنية وتقديم وعود وآمال كاذبة مثل عادته و أكدها في قوله: "سنأكل اليوم وعودا جديدة."[2]

المذيع: سيداتي.. سادتي بعد لحظات سيصل موكب فخامة الرئيس ساحة الحرية، وسيشرق علينا بطلته البهية.. إن الجماهير التي اصطفت على طول الطريق المؤدي إلى ساحة، والتي خرجت عن بكرة أبيها تهتف بحياة فخامته..[3]

استعمل مؤشر "بعد لحظات" وللدلالة على الزمن القريب والغرض منه حضور الرئيس لإلقاء خطاباته المعتادة.

أحد المارة1:قيييييييو ...ياو قيييييييييو ..عشرون سنة بركات..[4]

استعمل المؤشر العددي "عشرون" والغرض منه إثبات مدة التهميش والظلم والمحسوبية التي تعرض لها الشعب في طيلة حكم هذا الرئيس الظالم.

حكيم: شششت... سيسمعونك ولن تبيت الليلة إلا في ضيافتهم.[5]

---

[1] سليم بتقة، **وقع الأحذية المتعبة**، ص57.

[2] سليم بتقة، **المصدر نفسه**، ص58.

[3] سليم بتقة،**المصدر نفسه**، ص58.

[4] سليم بتقة، **المصدر نفسه**، ص58.

[5] سليم بتقة، **المصدر نفسه**، ص64.

أشار المؤشر الزمني هنا "الليلة" على الوقت الحالي و العرض منه جعله يصمت ولا يتكلم على الرئيس لكي لا يتم سجنه.

الرئيس: أعدكم بأن لا جوع بعد اليوم.....والسلام عليكم ورحمة الله (هتافات متواصلة).

بشير: نفس الخطاب منذ عشرين سنة، انسخ وابعث.. تكرار مبتذل.. رحلة القرف تستمر.[1]

استعمل المؤشر الزمني "بعد اليوم" للدلالة على الزمن القادم و الغرض منه بأن ينال عطف الشعب و إشباعه بالوعود الكاذبة بعدها جعله إهانته و إذلاله، أما المؤشر العددي "عشرين" فهو يدل على فترة القهر و الذل في فترة حكمه التي لم يحصل فيها أي تغير للبلاد، ولكنها كانت تتراجع من السيء إلى الأسوأ.

بشير: لا أحملها معي الآن.. إنها بالبيت.[2]

استعمل "الآن" للدلالة على نفس لحظة التلفظ بالكلام والغرض منه أن الشرطي يسمع كلامه مع أصدقائه و أراد اعتقاله لكي لا يتكلم على الرئيس مرة أخرى.

(بعد أشهر وفي نفس المكان الذي كان يلتقي فيه الأصدقاء الثلاثة (المقهى)[3]

استعمل الزمن "بعد أشهر" وذلك للدلالة على الوقت والغرض منه أن بشير دخل السجن وقضى فترة هناك ولايزال ولكن منذ ذهابه لم يلتقي الأصدقاء إلا عند إرساله رسالة لهم.

---

[1] سليم بتقة، **وقع الأحذية المتعبة**، ص64.

[2] سليم بتقة، **المصدر نفسه**، ص65.

[3] سليم بتقة، **المصدر نفسه**، ص66.

بشير: سيدي تعرفون أن هذه المسيرات سلمية، ولغاية أمس لم تسجل أية خروقات. فأين العرقلة التي تتحدثون عنها.[1]

استعمل المؤشر الزمني "أمس" وذلك للدلالة على الماضي القريب، والغرض منه أن المسيرات كانت سلمية ولم تحصل أي فوضى.

بشير: الذي يقود الحراك الآن هو الشعب وليست الأحزاب، ألا يعد هذا مؤشرا على وعي الشعب سيدي المحقق؟[2]

المؤشر الزمني "الآن" يدل على الزمن الحاضر والغرض منه أن الحراك الشعبي قام به الشعب من أجل الحصول على حياة أفضل.

المحقق: طيب.. أجبني بصراحة.. أنا لحد الساعة لم أتبين انتماءك الأيديولوجي أنت شيوعي صح؟[3]

استعمل المؤشر الزمني الوقت "لحد الساعة" وذلك للدلالة على الوقت الحالي والغرض منه التشكيك في انتمائه الديني .

الصحفية: رجاء.. من فضلكم.. لا نستطيع سماع بعضنا إذا كنا نتكلم في وقت واحد.. رجاء.[4]

استعمل المؤشر الزمني الوقت "في وقت واحد" وذلك للدلالة نفس الوقت والغرض منه جعل الجميع يصمت والتحدث باحترام واحد تلو الآخر.

---

[1] سليم بتقة، **وقع الأحذية المتعبة**، ص76.

[2] سليم بتقة، **المصدر نفسه**، ص81.

[3] سليم بتقة، **المصدر نفسه**، ص83.

[4] سليم بتقة، **المصدر نفسه**، ص94.

ب- الإشاريات المكانية:

المؤشر المكاني يساعد على معرفة مكان تلفظ الخطاب، فهي بذلك تحدد موقع المتكلم وقت التكلم. فنجد في مسرحية الأحذية المتعبة بعض الأماكن التي أمكنتنا من معرفة أحداث الرواية.

بشير:(يلتقط أنفاسه بصعوبة) إذا هذه هي الشقة التي حدثتني عنها حكيم؟[1]

استعمل هنا لفظة "الشقة" وذلك للدلالة على مكان تواجده أثناء التكلم والغرض منه تحديد اللفظ ووقته.

المسمار: لقد أخبرت حكيم من قبل.. أحسن ما في العمارة سكانها. [2] استعمل الكاتب هنا العنصر الإشاري المكاني "العمارة" وذلك للدلالة على طيبة سكان العمارة.

بشير: أنا.. آه... لقد بلغني الكبر.. ولم أعد أقوى على المشي مطولا، ومع ذلك لايزال صاحبك حكيم يطوف بالأسواق كل يوم. [3] استعمل الكاتب هنا اللفظ الإشاري المكاني "الأسواق" وذلك لدلالة على رغم كبره مازالت روحه شابة ولديه القدرة على المشي.

بشير: الموظف "الكحيتي*" كما يقول إخوتنا في مصر لا يستطيع أن يؤمن قوت يومه، فكيف يقدر على شقة، بعملية حسابية فقط أنا أتقاضى بعد أكثر من ثلاثين سنة خدمة معاشا لا يكفي إطعام عائلة، ناهيك عن الايجار الذي يأخذ نصفه.. والتطبيب والدواء والكهرباء والماء.. في ظل الارتفاع المتزايد للأسعار، وتدهور قيمة العملة الوطنية. بربك هل تقدر على شراء شقة أو على بنائها.. [4] زاوج الكاتب هنا في استعمال اللفظ الاشاري

---

[1] سليم بتقة، **وقع الأحذية المتعبة**، ص7.

[2] سليم بتقة، **المصدر نفسه**، ص7.

[3] سليم بتقة، **المصدر نفسه**، ص10.

*الكحيتي: الفقير المنعدم في اللهجة المصرية.

[4] سليم بتقة، **وقع الأحذية المتعبة**، ص12.

المكاني فقد ذكر لفظ "مصر" وذلك للدلالة على مصطلحات الدولة و لتعبير عليها في واقعنا المعاش الذي يعبر على إرهاق الشعب، وذكر "الشقة" وذلك للدلالة على عدم قدرة الشعب على تحمل المسؤولية و ثقل الحياة ومتطلباتها على كاهله.

بشير: قدمنا في جميع الصيغ، فكنا نقصى بسبب البطاقة الوطنية.. الله يتربح للي جابها.. فيبررون ذلك على بأنه في عام "كورس الكلاب" كان عندك شرميطة وبعتها.. حتى السكن الوظيفي وهو حق كل موظف حرمنا منه.. نزيد لك هذي.. قدمنا طلبات في صيغة السكن الاجتماعي، فأقصينا بسبب الراتب الذي يزيد على الحد الأدنى.. فأين المفر؟[1] استعمل الكاتب هنا اللفظ الاشاري المكاني و لكنه لم يتلفظ به، ولكن من خلال صياغ الحديث في "عام كورس الكلاب" تم الاستنباط أنه حصل على سكن قديما وبسببه تم منعه من جميع الصيغ السكنية.

بشير: تصور لولا العائلة أخاف عليها التشرد من بعدي، لبعت ما فوقي و ما تحتي، طالبا ملك الله الواسع.[2] استعمل الكاتب هنا الرمز الاشاري المكاني و لكنه لم يصرح به وحسب صياغ الحديث، قد تبين أنه في بلاده و لكنه يريد الذهاب إلى الدول الأجنبية للحصول على حياة أحسن من هنا.

الرئيس: رأسي يدور، يبدو أني سهرت كثيرا البارحة.

الوزير الأول: كان الأفضل أنكم أخذتم قسطا من النوم فخامتكم.[3]

استعمل الكاتب هنا اللفظ الاشاري المكاني و لكنه لم يصرح به و نستنبط من خلال التلفظ بالخطاب أنه كان في مكتب رئيس الدولة.

---

[1] سليم بتقة، **وقع الأحذية المتعبة**، ص13.

[2] سليم بتقة، **المصدر نفسه**، ص15.

[3] سليم بتقة، **المصدر نفسه**، ص25.

المهرج: لم تشهد مدننا مثل هذا الابتهاج من قبل، لقد ارتدت أبهى حلة عرفها التاريخ، صور فخامتكم في كل مكان مكللة بالزهور والورود، وعبارات الحب والتقدير.[1] استعمل الكاتب هنا الرمز الاشاري المكاني "مدننا" وذلك للدلالة على وقت التلفظ المتكلم بالكلام و أن الحراك استطاع الوصول إلى جميع مدن الجزائر.

المهرج: سيكون لهن مكان آخر.. حيث سيتطلعن إلى فخامتكم من شرفات المنازل، يطلقن الزغاريد، وينثرن الورود..[2] استعمل العنصر الاشاري المكاني "شرفات المنازل" وذلك للدلالة على وقت التلفظ بالخطاب وأن النساء ستفرح حين رؤية الرئيس.

المهرج:(يوشوش في أذن الوزير الأول) أصحاب الحراك سيفسدون علينا الطرطة، وأخشى أن ينتبه سيدي إلى ما يجري في البلاد، فيحاسبنا على ذلك.[3] استعمل الكاتب هنا العنصر الاشاري المكاني "البلاد" يعني أن المتكلم حدد وقت تلفظه بالكلام وذلك للدلالة على خوف المهرج من ذهاب رفاهيته.

المستشار: سيدي الرئيس الصحفية في قاعة الانتظار تطلب الإذن بالدخول.. حان موعدها[4] استعمل الكاتب هنا العنصر الاشاري المكاني "قاعة الانتظار" وذلك للدلالة على مكان التلفظ بالخطاب و أن الصحفية جاءت لمقابلة الرئيس.

الصحفية:(أعادت إلقاء النظرة على أرجاء المكتب):رائع سيدي الرئيس...

الرئيس: لقد كلفنا تأثيثه مليونا دولار.. ومع ذلك نويت تغييره لولا أن المرض أنساني الأمر[1] استعمل الكاتب هنا العنصر الاشاري المكاني "مكتب الرئيس" و ذلك للدلالة على مكان التلفظ بالخطاب و انبهار الصحفية بجمال المكتب .

---

[1] سليم بتقة، **وقع الأحذية المتعبة**، ص28.

[2] سليم بتقة، **المصدر نفسه**، ص29.

[3] سليم بتقة، **المصدر نفسه**، ص30.

[4] سليم بتقة، **المصدر نفسه**، ص35.

بشير: الجو جميل و منعش اليوم..

النادل: الوقت مبكر، من المفروض أنك في الفراش الدافئ.

بشير: أرقد !!! أنا لا أرقد في هذا الوقت..(صمت) ألم تأت الجماعة بعد؟[2]

استعمل الكاتب هنا العنصر الاشاري المكاني المستنبط من صياغ الحديث أنهم في المقهى الشعبي و ذلك لأنه مكان اجتماع الأصدقاء و الاستماع إلى الأخبار و تبادل أطراف الحديث على الوضع الراهن.

حمادي: وأنت ما رأيك يا عمي بشير فيما قال وقد سبق لك قراءتها؟

بشير: أعتقد أن الرواية إسقاط على حالنا اليوم، نحن الذين فقدنا بوصلة الحياة، تشتت قيمنا و خارت قدراتنا، فأصابنا التخبط والتخلف و الانعزال والتشرذم، والمصيبة أننا نرفض الاعتراف بأننا مرضى فنبحث عبثا عن الدواء، فما زادنا ذاك إلا ترديا في حفرة التخلف و الاختلاف السحيقة.[3] استعمل الكاتب هنا اللفظ الاشاري المكاني المستنبط من صياغ الكلام، ولكنه لم يصرح به و لكن قام بالتلميح له من خلال الرواية التي درسها هو و أصدقائه التي تعبر عن حالنا اليوم أي أنه يقصد "البلاد" و الوضع الذي نعيشه من مشاكل مختلفة .

حمادي: سيطل علينا اليوم مولانا بطلته البهية.. لقد افتقدنا حضوره في التلفاز.. هل تتذكرون أيام الحملات الانتخابية وعلى إيقاع موسيقي، تبث القنوات أدعية بصوت فخامته.[4]

---

[1] سليم بتقة، **وقع الأحذية المتعبة**، ص38.

[2] سليم بتقة، **المصدر نفسه**، ص53.

[3] سليم بتقة، **المصدر نفسه**، ص56.

[4] سليم بتقة، **المصدر نفسه**، ص57.

استعمل الكاتب هنا عنصريين اشاريين الأول تم استنباطه من أن حمادي وقت تلفظه بالخطاب كان في "المقهى" و الثاني أن الخطاب الرئاسي كان يبث في " التلفاز".

المحقق: أنت دارس قانون وتعرف أنه يحق للجهات الأمنية أن تعتقل كل مسبوه في التحريض أو إثارة الفتنة.

بشير: القانون الذي درسته لا يبيح للأجهزة الأمنية القبض على شخص بتهمة تواجده في مقهى يرتشف قهوة رفقة أصدقائه.[1] نستنبط من خلال الحوار أن العنصر الاشاري المكاني كان داخل "مكتب المحقق" وذلك لأنه تم القبض على بشير لمشاركته في الحراك الشعبي.

الصحفية:(تخاطب الجميع) رجاء التزموا أماكنكم الوقت يمضي..[2]

يمكننا القول هنا بأن مكان التلفظ بالكلام كان داخل "قاعة الرياضة" و ذلك لأجل قراءة تطورات الحراك.

ج. الإشاريات الشخصية:

حكيم: أنا أضمن لك الجيران، لدي زميل عمل معي سابق يسكن العمارة.. عيسى لعلك تعرفه، ولم أسمع منه يوما أنه اشتكى من الجيران.[3]

استعمل في هذا المقطع الحواري ضمير المخاطب "أنا" للدلالة على مسؤوليته في تحمل الجيران و أنهم أناس طيبون، واستعمل الرمز الإشاري الغائب "هو" في قول أنه لم يسمعه يشتكي من الجيران و ذلك ليؤكد له على حسن الجيران .

[1] سليم بتقة، **وقع الأحذية المتعبة**، ص75.
[2] سليم بتقة، **المصدر نفسه**، ص89.
[3] سليم بتقة، **المصدر نفسه**، ص8-9.

عيسى: اعتزلت الكرة بسبب السن والتهاب المفاصل.. والوقت أصبح بين العمل والعائلة.. وأنت .. لا أتصور مطلقا أنك انشغلت عن هوايتك المفضلة تربية الطيور.[1]

واستعمل الرمز الإشاري الضمير المستتر تقديره "أنا" حين قال **حكيم:** لا شيء يمكنه أن يشغلني عنها خصوصا وقد تقاعدت.[2]

عيسى: أنا لا أخرج، لأني صراحة لا أرى بوادر مشجعة لنجاح هذا الحراك الشعبي، وفرضا أنه نجح في تغيير النظام، فسيكون استنساخ للنظام السابق .[3]

استعمل الكاتب ضمير "أنا" في المقطع الحواري للدلالة على تأكيد فساد النظام لأنه مهما تغير سيبقى كما هو في السابق فأضاف ضمير الغائب في قوله: "اليأس هو الثمن الذي يجب أن تدفعه عندما تحدد لنفسك هدفا مستحيلا".[4] وهذا للدلالة على التوقف وعدم المحاولة للخروج في هذا الحراك لهذا قال:" علينا أن نعي بأن النجاح مثل تسلق الجبال، العمل على تحقيقه يتطلب مشاركة الكل كفريق، كما يتطلب مواجهة الصعاب و العقبات والطقس السيء، كل هذا يهون لأن الهدف في الأخير هو الوصول إلى القمة."[5]

استعمل هنا ضمير المتكلم المستتر "نحن" في كلمة علينا وذلك للدلالة على النجاح فالوصول إلى القمة يتطلب العمل كفريق لإنجاح الحراك الشعبي و القضاء على الفساد.

الرئيس: رأسي يدور، يبدو أني سهرت كثيرا البارحة.

الوزير الأول: كان الأفضل أنكم أخذتم قسطا من النوم فخامتكم.

---

[1] سليم بتقة، **وقع الأحذية المتعبة**، ص10.

[2] سليم بتقة، **المصدر نفسه**، ص10.

[3] سليم بتقة، **المصدر نفسه**، ص19.

[4] سليم بتقة، **المصدر نفسه**، ص19.

[5] سليم بتقة، **المصدر نفسه**، ص20.

الرئيس: آآه.. يبدو أني أفرطت في السهر البارحة رفقة ضيوفي الفرنسيين.

الوزير الأول: هذا أفضل حتى ننسى الدولة ومشاكلها.. شوية للروح وشوية للرويحة كما يقولون.

الرئيس: معك حق لا شيء يناسبنا غير السهر والتفحشيش*.. إنه عالمنا الخاص. [1]

زاوج الكاتب هنا بين الضمائر فقد استعمل ضمير المتكلم "أنا" والضمير "أنتم" فالرئيس قال "أنا" وذلك للدلالة على مكانته، أما الوزير فقد أشار إلى الرئيس بقوله "أنكم" للدلالة على مكانته العالية والرفع من شأنه. وراء هذه العبارات معان عدة أبرزها أن الفئة الحاكمة جشعة، تحمي نفسها وتسعدها ولا يهمها بقية الشعب.

الرئيس: ما لي وحاجة الشعب أنا أتحدث عن حاجتنا نحن.

الوزير الأول: (مستدركا).. آه نحن وما نملك لفخامتكم (يضحك) نحن نعيش بحبوحة من العيش سيدي منذ توليكم رئاسة البلد.[2]

استدرك هنا كذلك المزاوجة بين الضمائر وذلك للدلالة على منصبه ومكانته، وأن النظام الفاسد لا يهتم إلا بنفسه يبني قلاعا ليحصن نفسه ولا يرى الشعب المتشرد ولا يهتم لأمره ولو خسفت به الأرض.

المهرج: لكن هذا غير صحيح سيدي

الوزير الأول: ما شانك أنت يا أبله.. نفذ ما يطلب منك.. واحتفظ بتعليقاتك لنفسك.

---

[1] سليم بتقة، **وقع الأحذية المتعبة**، ص25-26.

*التفحشيش: هو العيش في رفاهية.

[2] سليم بتقة، **المصدر السابق**، ص29-30.

الرئيس: ومن يضمن لي أن الشعب إذا توقف عن الاحتجاجات لن يعود إليها مرة أخرى؟

الوزير الأول: سيدي أنا أضمن لك ذلك.[1]

قام بالمزاوجة هنا بين ضمائر المتكلم و المخاطب ولكن الوضع التداولي و الرتبة لهم تدل تجبر المرسل على المرسل إليه ويضعه في رتبة المأمور فالانطلاق بضمير المخاطب بصيغة الأمر دل على الهيمنة والسيطرة وهذا يجعل المرسل إليه ملزم بطاعته. أما ضمير متكلم فقد دل على التأكيد.

الرئيس:(غاضبا).. هل صدقتم أني نصف رئيس؟ ما هذا القرف؟ بأصبع مني أنهي الحياة على الأرض.. أنا الرئيس.. استقبل من أشاء، وأرد من أشاء، ولا أقبل أية إملاءات تذكروا ذلك جيدا.[2]

استعمل الكاتب هنا ضمير المتكلم "أنا" للدلالة على المكانة و السلطة وأنه وجب على الجميع الخضوع لأوامره. فقد انتقى المؤلف الشخصيات بدقة و تكمن ميزاتها في أدوارها ومستوياتها.

الرئيس: خيرا هذه الزيارة الصباحية؟ هل هناك ما يزعجكم؟ أنتم الصحفيون لؤماء.. نقربكم.. نوفر لكم أجواء العمل المناسب.. ثم تعضون اليد التي مدت لكم.. تعرفين أني قاطعتكم.. ولم يعد يدخل مكتبي إلا الصحفيون الأجانب.. فأنت تمثلين الاستثناء.

الصحفية: أعرف ذلك سيدي الرئيس، وأنا ممتنة لكرمكم هذا..[3]

[1] سليم بتقة، **وقع الأحذية المتعبة**، ص32.

[2] سليم بتقة، **المصدر نفسه**، ص35.

[3] سليم بتقة، **المصدر نفسه**، ص39.

وظف هنا ضمير المخاطب أنتم وذلك للدلالة على إنكار الجميل وقد وضح أن جميع الصحفيين ملزمون بالصمت وعدم التعبير على رأيهم في شؤون الوطن والواقع المعاش وقال لا يستقبل إلا الأجانب وذلك لأنهم غرباء ولا يعرفون البلاد و عاداتها وقوانينها وهذا أكبر دليل على تصغير الرعية و أمرها بإغماض عينيها على الحقيقة أما الصحفية فما كان عليها إلا الشكر و الرضى لأن حكام العرب لا يعرفون سوى لغة التهديد.

بشير: صاحب المقهى. ومن نحن؟ ألا يحسب لنا حساب؟

النادل: أنتم المثقفون شيء آخر. أنتم لطفاء للغاية، ونحن نأخذ حريتنا معكم، خلاف بقية الزبائن الآخرين.[1]

استعمل الكاتب في هذا المقطع ضمير المتكلم "نحن" وذلك للدلالة على مكانته وأنهم الزبائن الدائمين للمقهى واستدل كذلك بضمير المخاطب "أنتم" وذلك للدلالة على أنهم الطبقة المثقفة و أناس طيبون.

حمادي: وأنت ما رأيك يا عمي بشير فيما قال وقد سبق لك قراءتها؟

بشير: أعتقد أن الرواية إسقاط على حالنا اليوم، نحن الذين فقدنا بوصلة الحياة، تشتت قيمنا وخارت قدراتنا، فأصابنا التخبط والتخلف والانعزال والتشرذم، والمصيبة أننا نرفض الاعتراف بأننا مرضى فنبحث عبثا عن الدواء، فما زادنا إلا ترديا في حفرة التخلف والاختلاف والسحيقة.[2]

في هذا المقطع استعمل المؤلف ضمير المخاطب "أنت" للدلالة على رأي المرسل إليه في الرواية، فورد ضمير "نحن" كعنصر إشاري للإجابة على سؤال حمادي، فالضمير

[1] سليم بتقة، **وقع الأحذية المتعبة**، ص54.

[2] سليم بتقة، **المصدر نفسه**، ص56.

نحن يقصد به نفسه و زملائه في المقهى وغرضه من ذلك الظلم والمصائب التي يتعرضون لها، فالمتكلم كان حاضرا وقت النطق، وأفادت من حيث الدلالة الجمع.

حكيم: منذ كنت صغيرا وأنا أسمع هذا الكلام.. حتى حفظناه.[1]

استعمل المؤلف هنا ضمير المتكلم" أنا" وذلك للدلالة عن ذاته وأنه دائما يسمع نفس الخطاب للرئيس ولا يتغير وفي بعض الأحيان يخضع استعمال الإشاريات للبعد الاجتماعي أو السياسي فقد ورد في الخطاب الآتي حين ذكر ضمير المخاطب "أنتم" في الحوار "أنتم الخصوم أو القضاة في آن واحد"[2] وأراد أن يدل على الجمع والثبات وبين أنه لا يوجد عدو لشعب إلا الشعب وذلك لأنه هو من يقرر حاكمه ونظامه وأكد بشير في المقطع الحواري: أنا أدرس قانون وأعرف جيدا حقوقي لا يحق اقتيادي لم أفعل شيئا يستحق هذا...[3] وهذا للدلالة على ذاته وأنه مظلوم ويتعرض للتهكم.

المحقق: أنت متهم بنشر وثائق على صفحتك الخاصة في الفيسبوك تحرص على النظام وتدعوا إلى التظاهر والتجمهر في الساحات والإخلال بالنظام العام.[4]

استعمل الكاتب في المقطع الحواري ضمير المخاطب "أنت" وذلك للدلالة على التواصل القائم بين المرسل والمرسل إليه وذلك لاتهام المحقق بأن بشير محرض للحراك الشعبي ومنشط للأحزاب وهذا في قوله: " أين أنت من هؤلاء ممن ذكرت؟"[5] . فكان الرد من

[1] سليم بتقة، **وقع الاحذية المتعبة**، ص59.
[2] سليم بتقة، **المصدر نفسه**، ص62.
[3] سليم بتقة، **المصدر نفسه**، ص66.
[4] سليم بتقة، **المصدر نفسه**، ص75.
[5] سليم بتقة، **المصدر نفسه**، ص76.

بشير في قوله:" أنا أنتمي لهذا الوطن لا للأحزاب ولا الشخصيات"[1]. وكلامه هذا يدل على المواطنة وأنه شخص من الشعب يريد الخير لوطنه.

وأثبت ذلك في عدة حوارات:

بشير: لكن سيدي أنا لست مخربا ولم أقم بأي عمل تخريبي.[2]

بشير: أقسم سيدي أني لم أنشئ هذه الصفحة للتحريض والتخريب كما يقولون ... أنا أحب وطني وأريد أن يكون أفضل [3].

أثبت وأكد هنا حبه لبلاده رغم أنها لم تقدم له شيئا .

الصحفية: (مخاطبة للجميع) وأنتم.. ماذا عن حياتكم ؟[4]

وظف الكاتب ضمير المخاطب وذلك للدلالة على الجمع والتكثير وهذا لأنها تخاطب كل النشطاء في الحراك وأثبت ذلك في حوار آخر حين قال أحد النشطاء:" أنتم قادرون على صنع التاريخ"[5]. وأن التغيير يبدأ من النفس.

د. الإشاريات الاجتماعية:

هي ألفاظ وتراكيب تشير إلى العلاقة الاجتماعية بين المتكلمين والمخاطبين من حيث هي علاقة رسمية أو علاقة مودة.[6]

---

[1] سليم بتقة، **وقع الأحذية المتعبة**، ص77.

[2] سليم بتقة، **المصدر نفسه**، ص79.

[3] سليم بتقة، **المصدر نفسه**، ص79.

[4] سليم بتقة، **المصدر نفسه**، ص90.

[5] سليم بتقة، **المصدر نفسه**، ص99.

[6] أمل سعد الأحمدي، المجلة العربية للنشر العلمي، **الإشاريات في المقامات لأبي حيان الأندلسي دراسة تداولية**، جامعة الملك سعود، الرياض المملكة السعودية، (2.9.2019)،ع11، ص63.

عيسى: السلام عليكم... آه حكيم مرحبا أخي كيف حالك؟ أية رياح رمتك عندنا؟ لا تقل أنك قررت أخيرا أن تجاورنا.[1]

أشار في العنصر الاجتماعي لكلمة أخي وتعبر عن الحب و الود بين الصديقين القديمين.

عيسى: (مصافحا بشير) آسف لإقحامي نفسي عليكم فجأة، لكني كنت مارا لمحت زميلي سابقا حكيم، فأردت أن ألقي عليكم التحية.[2]

يتبين من خلال الحوار علاقة الصداقة حميمية وهذا ما يحيل إليه العنصر الإشاري الاجتماعي هنا في لفظة "زميلي" فهي تعبر عن الصداقة التي طالت لسنوات ولم تتغير فلم تأثر عليها المواقف ولا المسافات.

بشير: شكرا سي حكيم ... الحقيقة المرة أستاذنا الفاضل أنك تجد أحدهم يملك عقارات عدة، حصل عليها بالطرق المعروفة وعلى حساب الغلابى والمساكين ممن لا يجدون "براكات*"" تأويهم. ثم يؤجرونها لهم، ولا تستفيد من وراء ذلك الدولة، أقصد مديرية الضرائب شيئا.[3]

يوضح هنا علاقة احترام بين الطرفين وهذا ما يدل عليه العنصر الإشاري الاجتماعي "أستاذنا" وذلك احتراما لمكانته ووظيفته وثقافته ومستواه العلمي.

الرئيس: هذه الألغاز الغبية تترفزني..فرطاس

---

[1] سليم بتقة، **مسرحية وقع الأحذية المتعبة**، ص9.

[2] سليم بتقة، **المصدر نفسه**، ص9.

*براكات: بيوت قصديرية توجد في حواف الطرق.

[3] سليم بتقة، **المصدر السابق**، ص9.

عند.. أحمق [1]

الواضح هنا علاقة سيطرة و احتقار وهذا ما أشار إليه الرمز الإشاري الاجتماعي "فرطاس*" و "أحمق" وذلك لأن فخامة الرئيس يرى نفسه فوق الجميع و الباقي تحته ولهذا يقوم بإهانة كل منهم تحت خدمته وخاصة المهرج الذي يهين نفسه كذلك.

الرئيس: فخامتكم حزين(يعود إلى عروضه البهلوانية).[2]

نرى من خلال الحوار علاقة احترام كبيرة يقدمها المهرج إلى الرئيس و ذلك لأنه أعلى منه في لمنصب ويجب عليه طاعته واحترامه وهذا ما أكده العنصر الإشاري الاجتماعي "فخامتكم".

الرئيس: لا يملأ عيونكم غير التراب.. ومن يقدر أن يروغك أيها الثعلب الماكر؟[3]

نظرا لاختلاف المناصب نجد أنه من يكون أعلى منصبا يتجبر على من هم أقل منه يعاملهم بطريقة غير محترمة ويهينهم، وهذا ما أكده العنصر الإشاري الاجتماعي "الثعلب الماكر".

الوزير الأول: (ينظر بحنق إلى المهرج) لحم أكتافنا من خيركم سيدي الرئيس.[4]

نلاحظ علاقة الطاعة وهذا ما أكده العنصر الاجتماعي "سيدي الرئيس".

الرئيس: (يقرص خد المهرج مازحا يا خبيث أحمق ومهرج وخبيث... (قهقهات)[5]

---

[1] سليم بتقة، **وقع الأحذية المتعبة**، ص26.

*فرطاس: دون شعر الرأس.

[2] سليم بتقة، **المصدر نفسه**، ص27.

[3] سليم بتقة، **المصدر نفسه**، ص27.

[4] سليم بتقة، **المصدر نفسه**، ص27.

[5] سليم بتقة، **المصدر نفسه**، ص29.

تلمس في الحوار علاقة تفاهم و ذلك لأنهم يتعاونون و يقدمون إلى الرئيس ما يحب سماعه و ذلك للحصول على كل ما يريدونه من خيرات وهذا ما أكده العنصر الاجتماعي "أحمق، خبيث و مهرج".

الرئيس: آه... نسيت الموعد تماما مع هذا الأحمق الملعون..[1]

نجد هنا علاقة تذمر وسخط من المهرج وذلك لأن الرئيس نسيَّ موعده ونرى من خلال العنصر الإشاري الاجتماعي "الأحمق الملعون".

الرئيس: (غاضبا).. هل صدقتم أني نصف رئيس؟ ما يتبين ما هذا القرف؟[2]

يتبين من خلال الحوار علاقة سيطرة وفرض القوة على الجميع وهذا لخوف الرئيس على مكانته فأراد إثبات نفسه وهذا ما أكده العنصر الاجتماعي "نصف رئيس".

المستشار: فتاة جميلة في هذا السن ينبغي أن تتطلع إلى المستقبل، لا أن تحفر في الماضي.. لا فائدة من إعادة النبش فيه.[3]

يتبين من خلال الحوار أن هناك علاقة تهديد غير مباشرة وهذا لطلبه منها عدم إكمال عملها والبحث في شيء آخر فهي لا تزال صغيرة وجميلة لماذا تريد تخريب حياتها و هذا ما أشار إليه في العنصر الاجتماعي "فتاة جميلة".

الصحفية: "(خائبة) ولكنكم وعدتموني فخامتكم طيب حددوا لي موعدا آخر حين تتعافون."[4] يتبين من خلال الحوار علاقة احترام تامة التي يجب تقديمها إلى فخامة الرئيس وهذا ما أشار إليه العنصر الاجتماعي "فخامتكم".

---

[1] سليم بتقة، **وقع الأحذية المتعبة**، ص35.

[2] سليم بتقة، **المصدر نفسه**، ص35.

[3] سليم بتقة، **المصدر نفسه**، ص40.

[4] سليم بتقة، **المصدر نفسه**، ص70.

النادل: أوامر صاحب المقهى، لقد اشتكى سكان الطابق الأول الضوضاء باكرا.[1]

يدل هذا الحوار هنا على نُبل صاحب العمل و احترامه لسكان العمارة وذلك لعدم تشغيل التلفاز وهذا ما أشار إليه العنصر الإشاري الاجتماعي "صاحب المقهى".

النادل : أنتم المثقفون شيء آخر. أنتم لطفاء للغاية، ونحن نأخذ حريتنا معكم، خلاف بقية الزبائن الآخرين.[2]

يتبين من خلال الحوار علاقة عفوية ومودة بين الطبقة المثقفة و الناس العاديين فيمكن لمس بساطة الحديث وهذا ما أشار إليه العنصر الإشاري الاجتماعي "أنتم المثقفون، أنتم لطفاء".

حمادي: سيطل علينا اليوم مولانا بطلعته البهية.. لقد افتقدنا حضوره في التلفاز.. هل تتذكرون أيام الحملات الانتخابية وعلى إيقاع موسيقي، تبث القنوات أدعية بصوت فخامته.[3]

نلاحظ هنا علاقة استهزاء وسخرية وهذا لرفض الشعب للعهدة الخامسة وإكمال الرئيس في منصبه وهذا ما أشار إليه العنصر الاجتماعي "مولانا".

المذيع: سيداتي ..سادتي بعد لحظات سيصل موكب فخامة الرئيس ساحة الحرية، وسيشرق علينا بطلته البهية.. إن الجماهير التي اصطفت على طول الطريق المؤدي إلى الساحة، والتي خرجت عن بكرة أبيها تهتف بحياة فخامته..[4]

---

[1] سليم بتقة، **وقع الأحذية المتعبة**، ص54.

[2] سليم بتقة،**المصدر نفسه**، ص54.

[3] سليم بتقة، **المصدر نفسه**، ص57.

[4] سليم بتقة، **المصدر نفسه**، ص58.

نلتمس هنا عبارات الاحترام لترحيب بقدوم الرئيس والإخبار به وهذا ما أشار إليه العنصر الإشاري الاجتماعي "سيداتي .. سادتي" فقد كان يرحب بالضيوف و أما لفخامته فهي لتعظيم به لأنه رئيس البلاد.

حكيم: مولانا أصبح إماما خطيبا... وبالعربية هذا لعمري تطور عظيم.[1]

يتبين هنا من خلال الحوار سخرية وعلاقة اشمئزاز وكره لهذا الرئيس الذي طال عهده، ولم يذهب وهذا ما أشار إليه العنصر الإشاري الاجتماعي "مولانا أصبح إماما خطيبا".

الرئيس: أيها الشعب الأبي.. خير الكلام ما قل ودل... لقد جئنا للحكم لنحكمكم لا لنخدمكم.. (مستدركا) لنخدمكم لا لنحكمكم... وسنسعى لتطبيق مشروعنا النهضوي كما وعدناكم.. لا تسمعوا لأولئك المثبطين.. للقوى المعادية التي تشكك في مشروعنا وفي نياتنا.. إنها تتغذى من المؤامرات الخارجية الساعية إلى زعزعة استقرار البلاد ورقيها... وسنضرب بيد من حديد لكل من تسول له نفسه المساس بشبر من تراب بلادنا..[2]

نلتمس من خلال الحوار أن هناك نوع من التودُد للشعب وذلك لإعادة انتخابه وضمان مكانته في البلاد ولكن ما يوجد في القلب سيظهر حتى ولو بزلة لسان وهذا ما فعله الرئيس حين قال أننا هنا لنحكمكم لا لنخدمكم، ولكنه استدرك الأمر بسرعة وهذا ما أشار إليه العنصر الإشاري الاجتماعي "مولانا أصبح إماما خطيبا".

حكيم: انهضوا يا جماعة قبل أن نصدر في صناديق الزبالة...[3]

[1] سليم بتقة، **وقع الأحذية المتعبة**، ص61.

[2] سليم بتقة، **المصدر نفسه**، ص61-62.

[3] سليم بتقة، **المصدر نفسه**، ص64.

نلاحظ هنا أن هناك نوع من الخوف والحرص من أعوان الرئيس الذين هم في الخفاء أي أنهم يتواجدون مع الشعب لهذا يتجنبون الحديث عن الرئيس في الأماكن العامة وهذا ما أشار إليه العنصر الإشاري الاجتماعي "انهضوا يا جماعة".

بشير: كل هذه التهم لا أساس لها من الصحة[1].

نلتمس هنا أن هناك نوع من الضغط وذلك لأن المحقق يجبر بشير على الاعتراف بتهم لم يفعلها وهذا ما أشار إليه العنصر الإشاري الاجتماعي "سيدي".

المحقق: أنت الفارس الذي يحارب الفساد والظلم؟[2]

يوضح هنا أن المحقق يسخر من بشير لأنه يحاول تغيير النظام بالمشاركة في الحراك الشعبي وهذا ما أشار إليه العنصر الاجتماعي "أنت الفارس".

أحد الحاضرين (المعجبين): كان يجب أن تكوني عارضة أزياء...[3]

نلتمس في الحوار أن هناك علاقة إعجاب بالصحفية وذلك لحسنها وجمالها وثقافتها شجاعتها التي جعلت كل من يراها يعجب بها وهذا ما أشار إليه العنصر الاجتماعي "عارضة أزياء" هنا هو تغزل بها بطريقة محترمة.

الصحفية: يا الخاوة.. ما هذا الحزن.. كل ما في الأمر أن ظروف التغيير لم تختمر بعد.. كان هيجل على حق حينما قال أننا نتعلم من التاريخ أنه يستحيل على البشر التعلم من التاريخ. أما أولئك المطبلون في كل عرس، فنقول لهم: لو أمطرت السماء حريات لرأيت بعض العبيد يحملون مظلات.. سنواصل حراكنا المبارك...[4]

---

[1] سليم بتقة، **وقع الأحذية المتعبة**، ص75.

[2] سليم بتقة، **المصدر نفسه**، ص80.

[3] سليم بتقة، **المصدر نفسه**، ص89.

[4] سليم بتقة، **المصدر نفسه**، ص103.

يمكن من خلال الحوار محاولة تغيير النظام السابق وهذا بتنظيم مخطط للحراك الشعبي الذي يحاول وبكل جهد تبني نظام عادل ومستقر للتخلص من الأعوان والخونة الذين يبيعون البلاد ولا يهمهم الشعب وحياته، وهذا ما أشار إليه العنصر الإشاري الاجتماعي "الخاوة" وذلك لمحاولة الصحفية جعل الجميع يهتم لأمرها والإصغاء إليها لأجل الوصول إلى حل يرضي جميع الأطراف.

رابعا- القصدية:

بشير: كلكم تقولون ذلك في البداية، ثم تظهر الحقيقة عكس ما تؤكدون تماما، وعندها تكون الفأس قد وقعت في الرأس.

حكيم: أنا أضمن لك الجيران، لدي زميل عمل معي سابق يسكن العمارة... عيسى لعلك تعرفه، ولم أسمع منه يوما أنه اشتكى من الجيران.[1]

تجسد في هذه الجملة رغبة الذات المتكلمة في الحصول على الجار الطيب ذو الخلق الحسن قبل الاهتمام بالمنزل، فنجد المسار القصدي الذي تمليه طبيعة الخطاب والسياق هو طلب سكن مريح دون الوقوع في المشاكل، إن المعنى الإيجازي من هذه المقولة "الفأس وقعت على الرأس" لا يتوقف هنا إنما يتخطاه إلى كيفية العيش في المستقبل في سكن مستقر، ويتميز هذا الخطاب في أن المحتوى الواقعي الظاهري في أن أغلب الجيران أصبحوا مصدرا لأذى جيرانهم ولا يهتمون إلا بمصلحتهم الشخصية أو تبادل المنفعة.

حكيم: ألا ترى البياض وقد تسلل إلى شعره، وتقوس ظهره، ولم يعد يستغني عن النظارات، وفقد احساس الشباب.. فلم يبقى له إلا الماء الساخن.. بشير لا تستهويه الرياضة فقد استعاض عنها بالشعر والكتابة، فهو رجل مثقف و موسوعي.[1]

[1] سليم بتقة، **وقع الأحذية المتعبة**، ص7-8.

تحصل الأفعال المنجزة حينما يتطابق القعل الظاهري مع المقاصد حيث نجد أن الكاتب قصد إخبارنا أن بشير أصبح شيخا كبيرا ولا يستطيع القيام بالأعمال الشاقة، وقصد تبليغنا: أنه إنسان مثقف وموسوعي تستهويه الكتابة والشعر يعني أنه يحب استعمال عقله لا بدنه.

حكيم: المحسوبية و المعريفة في كل مكان.. صديقنا سليموفيتش أستاذ جامعي وخبرة طويلة في الميدان حرم من الاستفادة من سكن وظيفي.. تصور وظيفي.. للأسباب التي ذكرناها، بينما يلجأ المستفيدون المزورون إلى تأخيرها لأن الأغلبية تملك سكنات خاصة.[2] نجد هنا بأن الكاتب كان يقصد النظام الداخلي للدولة الذي يسيره أصحاب النفوذ و الشعب لا يحصل على أبسط حقوقه فمثلا سليموفيتش حرم من السكن الوظيفي لأسباب تافهة، وذلك لأن الفساد ليس وليد اليوم إنما قديم في البلاد.

الوزير الأول:(مستدركا)..آه نحن و ما نملك لفخامتكم(يضحك) نحن نعيش بحبوحة من العيش سيدي منذ توليكم رئاسة البلد.[3]

تتجسد في هذه الجملة أنه منذ قدوم هذا الرئيس وهم يعيشون في رفاهية وذلك لأنه لا يهتم إلا بمصالحه الشخصية وآخر انشغالاته الشعب وذلك لأنه يعيش في بحبوحة من خلال استغلال منصبه.

المهرج:(يشوش في أذن الوزير الأول) أصحاب الحراك سيفسدون علينا الطرطة، وأخشى أن ينتبه سيدي إلى ما يجري في البلاد. فيحاسبنا على ذلك.[4]

---

[1] سليم بتقة، **وقع الأحذية المتعبة**، ص11.

[2] سليم بتقة، **وقع الأحذية المتعبة**، ص13.

[3] سليم بتقة، **المصدر نفسه**، ص30.

[4] سليم بتقة، **المصدر نفسه**، ص30.

*الطرطة: الكعك أو الكيك.

نجد أن الأفعال الظاهرة لا تتطابق دائما مع المقاصد وذلك لأن المهرج خاف أن ينفذ الرئيس بعض مطالب الحراك التي يمكن أن تهدد منصبه ورفاهيته ولا يستفاد من الطرطة*

ويمكن أن يعاقب على أفعاله.

بشير: المسيرات التي شاركت فيها مرخص لها، و المقالات و الأشعار مجرد قراءة للوضع الاجتماعي، أما حديثي عن التقصير في أداءات الحكومة فليس تعديا عليها سيدي.

بعض من قصائده:

لفتح دعاكم من الأفق لاح فقوموا قياما لوضع الوشاح

ولبوا نداء سرى كاللقاح وحيوا طبيبا يداوي الجراح

هنيئا لشعبي برمز الصلاح بقول تلته الفعال الصحاح

تولى بعيدا فساد النظام تجلى القضاء بصدق و قام

ستجنى ثمار لعهد جديد وتمضي المساعي لبذل المزيد

وتحظى بلادي بحكم رشيد برأي سديد وحزم شديد

وترقى سريعا بخفق الجناح وتزكوا لشعبي حظوظ النجاح[1]

[1] سليم بتقة، **وقع الأحذية المتعبة**، ص78-79.

يقصد هنا بأن الحراك الشعبي مسيرة مرخص لها من طرف الدولة ولا يعاقب عليها القانون و أما القصائد في مجرد دراسة للوضع الاجتماعي المرغوب الذي يريد العيش فيه.

الصحفية: باب التغيير لا يمكن أن يفتح إلا من الداخل، وكلنا ممسك بالمفتاح. الحكومة ستتغير لا محالة.. والنظام زائل.. والرئيس سيذهب، ولكن هذا الشعب من سيغيره؟

من لسائق الحافلة وهو يجازف بأرواح الركاب كأنهم قطيع ماشية؟

من للموظف وهو يسرق أوقات عمله ويرد كل قاصد خدمة؟

من لسائق الطاكسي الذي لا يحترم زبائنه ويوصلك إلى حيث يريد هو لا كما تريد؟

من للتاجر الذي يغش في الميزان و يغير تواريخ انتهاء صلاحية السلع؟

من للطبيب الذي يهمل معالجة المريض ويدفعه إلى عيادته الخاصة؟

من للأستاذ الذي يقدم عشر الدرس و يدعوا التلاميذ إلى إكماله في الكاراج*

حيث الدروس الخصوصية؟

من للمسؤولين على قوائم السكن يبدلونها كما يبدلون احجار الدومينو؟

من لمديري الشركات الذين يوظفون على أساس الق رابة لا على أساس الاستحقاق؟

والقائمة تطول إخواني..(إن الله لا يغير بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم)

وإن شاء الله معركة التغيير بدأت.. وبوادر الانتصار لاحت..[1]

*الكاراج: هو مصطلح عامي يعني مكان لتدريس الدروس الخصوصية.

[1]سليم بتقة، **وقع الأحذية المتعبة**، ص 105.

يقصد الكاتب هنا أن الواقع الاجتماعي متعفن فقد أسهم بشكل مباشر أو غير مباشر بفساد النظام السياسي للدولة، فالصراع مندفع من بؤرة النفس لأن الشعب مساهم في الفساد بأعماله اللاأخلاقية، فلطلب التغيير يجب بدأ من النفس أولا، فنجد هنا أن الإصرار

على الاستمرار في التغيير مزالا متواصلا وأنه لا توجد قوة دائمة ولا ضعف مستمر، لأن الشر لا يدوم طويلا و الخير دائما منتصر.

سنواصل الحراك .. سنواصل الحراك.. سنواصل الحراك بإذن الله..

حمادي:(يقرأ مقاطع من قصيدة ألفها)

امض من حراك لحراك لا يهمك الضنى من حراك

وتوكل على الذي كساك من المهابة ما قد كساك

وألهب نارا بين جوانحك فالقلب من دمه سقاك

هي وعودا أنت قاطعها أتراك منجزها أتراك؟

يقصد الكاتب هنا أن الحراك الشعبي لا يتم إلا بالتوكل الله و أن المطالبة بالتغيير ستدوم إلى تحقيق الأهداف وهذا ما جعل الكاتب يترك نهاية المسرحية مفتوحة ."لكن الاختلاف في هذه النهاية المفتوحة ليس كمثل النهايات المفتوحة التي نعرفها وذلك لأنها بقيت فعليا مفتوحة حتى في الواقع، فمازلنا لم نشهد بعد حدود خارطة واضحة المعالم للحراك المجيد".[1]

جسدت هذه المسرحية أحداث الأزمة التي يعيشها المواطن من أوضاع مزرية ومعاناة والظلم والاستبداد و الاستعباد، فعبر عنها بمفردات بسيطة و أمثال قديمة يسهل على كل الناس فهمها و استيع

[1] الويزة جبابلية، **المصدر السابق**، ص196.

خاتمة:

نصل في ختام دراستنا هذه التي عرضنا فيها أهمية المسرح في تصوير الواقع، وأهمية التداولية بما تحمله من آليات في كشف مضمرات الخطاب المسرحي الآتي:

أسهم الخطاب المسرحي في عكس صورة المجتمع، والتعبير عنه، بما يحمله من أفراح وآلام ومعاناة ويوميات، إن كان تصريحا وإن كان تلميحا بما يصوّره في خطاب لغوي جميل يصور الواقع بكيفيات مختلفة قد يكون فيها من الصور نحو السخرية والتهكم، والوضوح أو الاستهزاء بحسب ما يناسب المقام التعبيري الذي يقصد المخاطِب تصوريه ونقله للمتلقي.

التداولية منهج لساني يدرس اللغة في سياق الاستعمال، أي أنه يهتم بمعالجة اللغة العادية وما تحمله من مقاصد قد تكون مضمرة غير مباشرة، مصوغة بكيفيات مخصوصة، وهو ما جعلنا نختار بعض آلياتها للتطبيق في الخطاب المسرحي بعدّه خطابا يهتم بمعالجة القضايا الاجتماعية بلغة أقرب للغة العادية، وهي لغة تحتاج لقدرات استدلالية رأينا أن التداولية أقرب منهج لكشفها وتوضيح سياقات إنتاجها ومقاصد مبدعها، فاعتمدناها منهجا للتطبيق وقد توصلنا من خلالها لنتائج مقبولة.

تجد المناهج النقدية ضالتها في الخطاب المسرحي الذي كونه يقبل كل القراءات، بحيث يمكن إثبات العلاقة التواصلية بين المرسل و المتلقي من خلال الفن الإبداعي للمنتج، وهذا ما تطرقت إليه مسرحية وقع الأحذية المتعبة للمبدع سليم بتقة، فقد جسدت لغة واقعية عكست معاناة و انشغالات الشعب الجزائري عامة والبسكري خاصة، وعالجت المشاكل التي يعيشها من ظلم وإحتقار.

خاتمة:

الخطاب المسرحي هو شكل تعبيري و اتصالي متغير سواء على مستوى الشكل أو المضمون لارتباطه بروابط لغوية تعمل على تحقيق التواصل والتبليغ ونقل صورة الواقع بمدلوله.

استحضر الكاتب سليم بتقة أدق الجزئيات في مواجهة مشاكل المجتمع، فقد احتوى قضايا عدة منها :(المحسوبية، الحراك، التهميش، حقيقة السلطة السياسية)،فقد عمل على تحقيق التغيير و ارتقائه، وهذا يدل على ثقافة و معرفة سليم بتقة.

تمتاز مسرحية وقع الأحذية المتعبة بالثراء اللغوي وذلك لأنها تخاطب جميع فئات المجتمع، فقد استعمل فيها اللهجة العامية الجزائرية وبعض المصطلحات الفرنسية، وهذا لأنها تنقل تصور من مشاهد حياة الإنسان أو تنقل فترة من فترات التي عاشها الناس. وهذا يدل على الكاتب سليم بتقة أراد تجسيد وعكس صورة الحياة في الكتابة وهنا يمكننا القول بأن الكاتب له تصور إبداعي.

مكتبة البحث

قائمة المصادر والمراجع:

أولا: القرآن الكريم

ثانيا: الكتـب:

1-أحمد الهاشمي، **جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع**، مؤسسة هنداوي، المملكة المتحدة، دط، 2019 .

2-أحمد بن فارس بن زكريا، **معجم مقاييس اللغة**، ط1، دار إحياء التراث العربي، بيروت-لبنان، 1422-2001.

3-أحمد حسن حامد، **التضمين في العربية بحث في البلاغة و النحو**، دار الشروق للنشر و التوزيع، بيروت _لبنان، ط1، 1422-2001 .

4-أحمد طيبي وآخرون، أشرف حسن خميس الملخ، **التداولية ظلال المفهوم وآفاقه**، ط1، عالم الكتب الحديث، الأردن، 2015م.

5-أحمد كروم، **مقاصد اللغة و أثرها في فهم الخطاب الشعري**، دار الكنوز المعرفة، عمان، د ط، 1436_2015.

6-الأزهر الزناد، **نسيج النص، بحث في ما يكون به الملفوظ نصا**، المركز الثقافي العربي، بيروت الحمراء، 1993، ط1.

7-باديس لهويمل، **مظاهر التداولية في مفتاح السكاكي**، عالم الكتب الحديث، جامعة محمد خيضر، بسكرة ،الجزائر، ط1، 2014.

8-بهاء الدين محمد مزيد، **من أفعال اللغة إلى بلاغة الخطاب السياسي تبسيط التداولية**، شمس للنشر والتوزيع، ط1، القاهرة، 2010م.

9-جواد ختام، **التداولية و أصولها و اتجاهاتها**، دار كنوز المعرفة للنشر و التوزيع، عمان، ط1، 1437-2016.

10-جورج يول، **التداولية**، الدار العربية للعلوم ناشرون، الرباط، ط1، 1431-2010.

11-الجيلاني دلاش، **مدخل إلى اللسانيات التداولية**، ديوان المطبوعات الجامعية، بن عكنون –الجزائر.

12-حمادة أحمد محمد إسماعيل، **القصدية في التراث الأصولي**، دار الأفاق العربية، القاهرة، 2014، ط1.

13-حمو الحاج ذهبية، **لسانيات التلفظ وتداولية الخطاب**، دار الأمر، تيزي وزو _الجزائر، ط2.

14- دومينيك مانغونو، **مصطلحات المفاتيح لتحليل الخطاب**، دار العربية للعلوم، بيروت، لبنان، ط1، 1428-2008.

15- سليم بتقة، **وقع الأحذية المتعبة**، دار المجدد للنشر والتوزيع، سطيف، الجزائر، دط، سبتمبر 2020.

16-طه عبد الرحمان، **اللسان و الميزان أو التكوثر العقلي**، المركز الثقافي العربي، بيروت-لبنان، ط1، 1998.

17-عبد الرزاق بن دحمان، **وقع الأحذية المتعبة للكاتب سليم بتقة المنظورات و المضمرات**، مقاربات نقدية لأعمال سليم بتقة الإبداعية، دار علي بن زيد للنشر و الطباعة، بسكرة، الجزائر، ط1، 2024 .

18-عبد الهادي بن ظافر الشهري، **استراتيجيات الخطاب مقاربة لغوية تداولية**، ط1، دار الكتاب الجديد المتحدة، بيروت، لبنان، مارس2004 .

19-عبدالله بيرم، **التداولية و الشعر**، دار مجدلاوي للنشر والتوزيع، عمان –الأردن، ط1، 2013-2014.

20-عمر الشيباني، **كتاب الجيم**، ج1، الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية، تح: ابراهيم الأبياري، القاهرة، 1394_.197

21-فيليب بلاشية، **التداولية من أوشن الى غوفمان**، تح: صابر الحباشة، ط1، الحوار للنشر والتوزيع،2007.

22-**كتاب العين**، خليل بن أحمد الفراهيدي، تح: مهدي مخزومي و إبراهيم السمرائي.

23-محمد أحمد طباطبا العلوي، **عيار الشعر**، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1402_1982.

24-محمد الأخضر الصبيحي، **مدخل إلى علم النص**، دار العربية للعلوم، دط، د ت.

25-محمود عكاشة، **النظرية البراجماتية اللسانية دراسة المفاهيم**، مكتبة الآداب، الأوبرا _القاهرة،2013.

26-مرتضى جبار كاظم، **اللسانيات التداولية في الخطاب القانوني**، ط1، منشورات ضفاف 27-مسعود صحراوي، **التداولية عند العلماء العرب**، دار الطبعة للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، ط1، يوليو 2005.

28-نصر اسماعيل بن حماد جوهري، **تاج اللغة و صحاح العربية**، دار الحديث القاهرة،1430_2009، مادة(د.و.ل).

29-نعمان بوبقرة، **المصطلحات الأساسية في لسانيات النص وتحليل الخطاب**، دار الكتاب العالمي، عمان ،الأردن، 2009، ط1.

30-نورة لغزاري، **الخطاب المسرحي مفاهيمه و آليات اشتغاله**، دار كنوز للمعرفة ،عمان، 1439-2018، ط1.

31-الويزة جبابلية، **الاشتغال الدرامي وتمثلات الوعي والتاريخ في قراءة" وقع الأحذية المتعبة"**، ضمن كتاب مقاربات نقدية لأعمال سليم بتقة الإبداعية، دار علي بن زيد للطباعة والنشر، بسكرة، الجزائر، ط1، 2024.

ثالثا: الرسائل الجامعية:

1-حيدر جاسم، **القصدية وأثرها في توجيه الأحكام النحوية حتى نهاية القرن الرابع هجري**، أطروحة دكتورا، الجامعة المستنصرية، 1432-2015.

2-خلوف يوسف، **شعرية الخطاب المسرحي الجزائري**، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه، جامعة الحاج لخضر باتنة، 2014م_2015م.

3-الدرة النفسية، **الكناية في القرآن دراسة تحليلية بلاغية**، بحث جامعي، كلية العلوم الانسانية، المملكة المتحدة،21سبتمبر 2008.

4-لبوخ بوجملين، **تداولية الخطاب اهمية نظرية الذهن في تحليل الخطاب**، أشغال الملتقى الدولي الثالث في تحليل الخطاب، د دار النشر، د م، د ع، ورقلة –الجزائر.

5-مقدس نورة، **تداولية الخطاب في المسرح الجزائري**، أطروحة دكتوراه، 2014_2017م.

6-نادية رمضان نجار، **اتجاه تداولي والوظيفي في الدرس اللغوي**، كلية الآداب جامعة وهران، ط1، 1434_2013م.

رابعا: المجـــلات:

1-أمينة ربيعي، **المضمر في الدرس اللساني العربي القديم _دراسة تداولية** مجلة(اللغة. الكلام)، المركز الجامعي أحمد زبانة، غليزان، الجزائر، مج7، ع3، 2021.

2-البشير مناعي، دلال وشن، **تداولية الاستلزام الحواري في الخطاب السردي**، مجلة الأثر، جامعة حمى لخضر، الوادي الجزائر، ع28، 2017.

3-أمل ساعد 3-سعد الأحمدي، **الإشاريات في المقابسات لأبي حيان التوحيدي**، المجلة العربية للنشر العلمي، الرياض-السعودية، العدد11، 2-9-2019.

4-حميد قبيلي، **الاستعارة غابت البيان العربي**، مجلة اشكالات الأخوة منشوري، قسنطينة، 2019.

5-حنان بنت علي عسيري، **تداولية الإشاريات عند ابن زيدون**، مجلة كلية العلوم ،ع141، 2022.

6-ريمة يحي، **مقاصد التداولية للاشاريات الزمكانية في شعر عبد الله البردوني**، مجلة(لغة، كلام)، جامعة غليزان، الجزائر، 2015.

7-سلوم سفافة داوود وعبد المحسن بدر، **الإشاريات في مقام الهمداني**، دار المنطوق، 2016.

8-صوضان محمد، **المضمر في الخطاب: قراءة في منضور كاثرين كيربرايت أوريكيوني**، مجلات الخليل في علوم اللسان، م1،عدد2، مارس 2022.

9-عباس أحمد، جمال الدين إبراهيم، **تحليل الخطاب في اللسانيات الحديثة**، مجلة العلوم الإنسانية و الطبيعية، د دار النشر، السودان،م2، ع10،2019.

10-علي ميران جبار المنكوشي، **الإشاريات و أثرها في تحقيق انسجام النص مقاربة تداولية في نونية ابن زيدون**، مجلة الكلية الإسلامية، ع72، ج2.

11-ليلى كاده، **الاستلزام الحواري في الدرس اللساني**، طه عبد الرحمان أ نموذجا، جامعة محمد خيضر، بسكرة.

الفهرس التحليلي

الشكر والعرفان:..... **3**

مقدمة:..... أ

الفصل الأوّل:التداولية و المسرح..... أ

أولا: التداولية والمضمر في الخطاب تعريف وضبط..... **7**

1. تعريف التداولية..... **7**

1.1.التداولية في المعجم..... 7

2.1.التداولية في الاصطلاح..... 8

2. المضمر..... **11**

2.1.تعريف المضمر:..... 11

2.2.آليات الإضمار..... 11

ثانيا: الخطاب المسرحي..... **14**

1. علاقة الخطاب المسرحي بالتداولية..... **15**

ثالثا: قضايا التداولية..... **18**

1. **متضمنات القول:**..... **18**

أ-الافتراض المسبق:..... 19

ب-الأقوال المضمرة:.....20

2. الاستلزام الحواري 22

أ- استلزام عرفي 22

ب-استلزام حواري.....23

3. الإشاريات 26

1.3.الإشاريات الزمنية.....26

2.3.الإشاريات المكانية:.....26

3.3.الإشاريات الشخصية.....27

4.3.الإشاريات الاجتماعية.....29

رابعا: القصدية 29

الفصل الثاني:*المظاهر التداولية في لغة المسرحية دراسة* تطبيقية.....

1.تداولية العنوان وما يحمله من مضمرات قولية:.....**32**

2.بنية الخطاب المسرحي.....**33**

أولا-متضمنات القول:.....39

أ-الافتراض المسبق:.....**39**

ب-الأقوال المضمرة:.....**42**

ثانيا-الاستلزام الحواري:.....44

ثالثا-الإشاريات :.....50

أ- إشاريات زمنية :.....**50**

ب- الإشاريات المكانية:.....**58**

ج. الإشاريات الشخصية:.....62

د. الإشاريات الاجتماعية:.....68

رابعا- القصدية:.....75

خاتمة:.....80

قائمة المصادر والمراجع.....78

الفهرس التحليلي.....85

الملخص:

تقوم النظريات التداولية على دراسة الأقوال و اللغة وفق السياق، وهذا دليل على وجود المتكلم والسامع، فترتبط بالخطاب المسرحي في عدة دلالات مضمرة منها السياسية والاجتماعية و الاقتصادية معبرا عنها بأسلوب فكاهي، فيتميز الخطاب المسرحي بخصائص تداولية تتمثل في عملية التواصل التي تمرر عبر الاستلزام الحواري و متضمنات القول و الإشاريات و القصدية التي تعمل على استدراج المعنى الضمني و الصريح للألفاظ المصرح بها في المسرحية.

فنجد أن مسرحية وقع الأحذية المتعبة صورة مصغرة على الوضع الراهن في بسكرة خاصة و الجزائر عامة، ليحيلنا على واقع البلاد وما تشهده من شعبية الطغيان و الظلم، فقد جسدت كل أنواع الصراع الداخلي و الصراع ضد الحكام، ليحاكي بذلك الشعب من أجل التغيير الشامل في قضايا الواقع.

Summary:

pragmatic theories are based on the study of words and language according to context And this is evidence of the presence of the speaker and the listener, which is linked to the theatrical speech in several implications, including political, social and economic, expressed in a humorous manner. Theatrical rhetoric is characterized by the circular characteristics of the communication process, which passes through the interlocutory obligation and includes words, references, and intentionality that engender the implicit and explicit meaning of the words authorized in the play.

We find that the play of tired shoes is a microcosm of the current situation in Biskra and Algeria in general, in order to refer us to the reality of the country and its popularity of tyranny and injustice. It embodies all kinds of internal conflict and conflict against the rulers,

thereby emulating the people for comprehensive change in the issues of reality.